

علاقة لسانية إصرفية: بمخارج الأصوات

د. مصطفى الفهد العبدوي المصنوع



أ. د. وفاء كامل فايد

أستاذة اللسانيات بأداب القاهرة
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

الطبعة الأولى

٢٠١٨ م

علاقة إبنية إصرفية بمخارج الأصوات

ولاسمى في الفعل الثاني المضعف

لله سنة في اللغة

وفاء كامل فاب

أستاذة للسانيات بأداب القاهرة
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

2027

LEVANT

دار نشر ودراسات ودراسات

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٧ / ٢٩٠٢٤

ISBN

٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٥٢١٨ - ٢

إهداء

إلى روح عظيمين كانا قدوة لي، ولهما أبلغ الأثر في تشكيلي:

أبي الروحي.. عالم العربية الجليل

الأستاذ الدكتور حسين نصار

مثال الأبوة الصادقة، واليد الحانية بعد رحيل والديّ،

والذي شعرت بمرارة اليتيم بعد فقده.

ووالدي المربي الفاضل

الدكتور محمد كامل فايد

الذي كان لي مثلاً أعلى للإخلاص في العمل، وحب الخير،

واحترام الذات، والسلوك القويم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

شغل فكري موضوع تجاوز الأصوات، قبل أكثر من ثلاثين عاما. حين لاحظت حديثا عن تنافر الحروف يتردد في كتب البلاغة وبعض كتب اللغة^(١)، مع الاستشهاد عليه بكلمات عدة، تذكر للدلالة على ثقل الحروف على اللسان، دون تععيد أو تحديد دقيق. وإنما يرجع الحكم في ذلك إلى «الإحساس»^(٢) الروحاني، والذوق السليم الذي يثمره التحفظ لكلام العرب، ومزاولة أساليب البلغاء»^(٣).

وتبعتُ هذا الموضوع فوجدت الخليل يذهب إلى أن العلة في تعذر نطق الأصوات واستثقاله هي قرب مخارج الأصوات في الكلمة، وهو ما دعا العرب إلى إهمال بعض الكلمات^(٤).
وتعرّض الجاحظ في (البيان والتبيين) إلى بعض المباحث الصوتية، فأشار إلى عدم اجتماع حروف بعينها مع حروف آخر بقوله: «فأما في اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين

(١) المزهر: ١ / ١٨٥ - ١٨٧.

(٢) سر الفصاحة: ص ٥٨.

(٣) التلخيص (حاشية) ص ٢٤ - ٢٥.

(٤) العين: ص ٦٨؛ وأيضا: المعجم العربي: ١ / ٢٤٧.

ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير، وهذا باب كبير^(٥).

وسجّل ابنُ دريد في معجمه بعض الإشارات عن تنافر بعض الأصوات إذا تجاورت دون فاصل^(٦).

كما أشار ابنُ جنّي إلى أن أكثر المهمل في اللغة متروك بسبب استثقاله، واستشهد ببعض الأمثلة على إهمال عدد من الكلمات بسبب تقارب مخارجها، دون تحديد أو توضيح لنوع هذا التقارب أو مداه، وإنما اكتفى بقوله: «وهذا حديث واضح؛ لنفور الحسّ عنه، والمشقة على النفس لتكلفه»^(٧).

وهكذا كان التأمل في المهمل والمستعمل منطلقاً لإعمال فكري في سؤال: ما الذي حمل العرب على الإقبال على تراكب صوتي بعينه، والإعراض عن تراكب صوتي غيره؟ وهل ثمة وراء هذا السلوك اللغوي التلقائي نموذج أو نظام ضمّني يفعل فعله في تحديد النماذج المقبولة أو غير المقبولة، على نحو يحدد ما هو جدير منها بالقبول أو الإعراض؟ ثم تولّد من ذلك السؤال سؤال آخر: هل يمكن تتبع المكونات الصوتية لكلمات العربية كي نحاول الإمساك بخيوط هذه الشبكة؛ فتتعرف جوهر العلائق الفاعلة في أصوات العربية، ونتبين ما يمكن منها أن يتألف معاً، وتلك التي ينافر بعضها بعضاً؟

من هنا كان منطقي إلى محاولة الإجابة عن هذين السؤالين، من خلال الحصر الاستقصائي للأفعال الثلاثية الصحيحة في (القاموس المحيط) للفيروز أبادي - وهي أفعال نعلم أنها تشكل

(٥) البيان والتبيين: ١ / ٦٩.

(٦) مقدمة جمهرة اللغة: ص ٦ - ٨، وسيأتي حديثه بالتفصيل في الفصل الأول من هذا الكتاب.

(٧) الخصائص: ١ / ٥٤، وسيرد رأي ابن جنّي بالتفصيل في الفصل الأول.

الجانب الأكبر من أفعال اللغة - بما هي عينة شاملة ممثلة لمعظم الأفعال العربية الصحيحة؛ لكي يمكن تحديد الأفعال غير المستعملة في اللغة أولاً، ورصد المكونات الصوتية لهذه الأفعال؛ لتعرف العلة في إهمال العرب استخدامها. ثم تحديد الأصوات التي تتألف في لغتنا الشريفة، وكذلك الأصوات التي تتنافر، سواء في تجاورها القريب أو البعيد. وأردت لهذه المحاولة أن تكون دراسة علمية دقيقة، مدعمة بالجداول، لجانب من أسرار النظام الصوتي في اللغة العربية.

وأثمرت هذه المحاولة نتائج محددة تمثلت في عدد من القواعد التي تحكم تألف الأصوات العربية وتنافرها، عرضتها في كتابي (تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح)، الذي صدر عام ١٩٩١ م.

وحين عاودت النظر في هذا الموضوع فكرت في تدقيق النتائج التي أسفر عنها الكتاب السابق، من خلال بحث الأفعال الثلاثية المضعفة: حيث تتكون من صوتين فحسب؛ فيمكن رصد تأثير تجاورهما، وأثر كل منهما على الآخر. فرأيت سحب أهداف الدراسة السابقة على هذا النوع من الأفعال لتحديد الأصوات الصامتة التي تتألف، أو يتنافر بعضها مع بعض، في الفعل الثلاثي المضعف؛ وتبين: هل لموقع الصوت في الفعل أثر في تنافره مع غيره، أو في اتجاهه إلى باب صرفي دون غيره؟ ثم محاولة تلمس بعض القواعد التي تحكم تألف الأصوات وتنافرها في الفعل الثلاثي المضعف.

وتركز تفكيري في أسئلة بعينها:

- هل يخضع الفعل الثلاثي المضعف لذلك النظام الضمني الذي يتحكم في تحديد

المقبول وترك غيره؟

- وهل يوجّه النموذج المختزن في العقل العربي هذا الفعل المضعف في سلوكه على باب صرفي بعينه؟

- وهل تؤثر مخارج أصوات هذا الفعل المضعف في اتجاهه إلى سلوك باب صرفي بعينه؟

- وإن وُجدَ هذا التأثير، فهل يمكن أن نحدده؟ أو بتعبير آخر: هل يمكن تتبع جوهر العلائق

الفاعلة في ميل الفعل المضعف إلى سلوك باب صرفي دون غيره؟

من هنا اختمرت فكرة هذه الدراسة في ذهني، فحرّصتُ على استقصاء الأفعال الثلاثية المضعفة في القاموس المحيط؛ لدقته في ضبط حروف كلماته بالشكل، إلى جانب التزامه بتحديد الباب الصرفي لأفعاله. وسجلتُ الأفعال المضعفة مع أبوابها الصرفية في جدول خاص ارتكز عليه البحث.

ثم صنّفتُ هذه الأفعال في جدول آخر يمكن من خلاله التعامل مع فاء الفعل، وتحديد مدى تألفه - أو تنافره - مع عين هذا الفعل، وكذلك ملاحظة هل هذا التألف أو التنافر ينسحب على أصوات حيز عين الفعل أيضاً، أم أنه يقتصر على مخرج صوت العين.

وأعدتُ تصنيف هذه الأفعال في جدول ثالث، رتبته فيه فاء الفعل أيضاً في مجموعات وفقاً لأحيازها الصوتية؛ وذلك لكي يتبين ما إذا كان اتجاه الفعل إلى التصرف على باب صرفي بعينه - وفقاً لما ظهر بالجدول السابق - يمتد إلى أصوات فاء الفعل التي يضمها حيز واحد، أم أن هذا الاتجاه يختص به صوت بعينه - أو أكثر من صوت - في الحيز الواحد، دون أن ينسحب على باقي أصوات الحيز.

وتعاملتُ مع أصوات كل حيز على حدة، من خلال محورين: أولهما يتعامل مع أصوات هذا الحيز حين تكون فاءً للفعل المضعف، فيسجل علاقتها بعين الفعل ولامه - تآكفاً أو تنافراً - سواء أكانت من أصوات الحيز نفسه أو من باقي الأحياز، وبيحثها. والمحور الثاني يتعامل مع أصوات الحيز نفسه حين تقع عينا ولاما للفعل، ليسجل علاقتها بصوت فاء الفعل - تآكفاً أو تنافراً - سواء أكان من أصوات الحيز نفسه أو من أصوات باقي الأحياز، وبيحثها.

وأخيراً، حاولتُ أن أقارن نتائج كل حيز بغيره من الأحياز؛ لرصد ما يمكن تصنيفه بوصفه نتائج عامة، وما يختص به حيز دون آخر. وحرصت - في هذا الكتاب أيضاً - على أن أقدم دراسة علمية استقصائية دقيقة بقدر الإمكان لجانب من أسرار النظام الصوتي في اللغة العربية. وأرجو أن يعوّض القارئ عن جفاف المادة العلمية، وصرامة الإجراءات البحثية، معرفته بأن الدراسة تدلف بنا إلى روضة أنف، وتخوض في موضوع أحسب أنه لم يُدرس دراسة شاملة متأنية. وكان قصارى ما ورد فيه - على أهميته وخطره - إشارات سريعة مقتضبة. كما أرجو التماس العذر إن تبين سهو أو قصور؛ فارتياح المجهول أمرٌ صعب المنال، وجَلٌّ من لا يسهو.

والله أسأل أن يسدد خطانا، ويوفقنا إلى خدمة لغتنا العربية.

وفاء كامل فايد

الفهرس

الصفحة	العنوان
٣	إهداء
٥	تصدير
١١	الفهرس
الفصل الأول: علاقة البنية الصرفية للفاعل الثلاثي المضعف بمخارج أصواته	
٣١	جدول رقم (١) المصطلحات المستخدمة في البحث، كما وصفها الخليل وسيبويه
٣٣	جدول رقم (٢) مخارج الأصوات الصحيحة وصفاتها كما وردت عند الخليل
٣٥	جدول رقم (٣) حصر الأفعال الثلاثية المضعفة في القاموس المحيط
٣٦	جدول رقم (٤) تقسيم الأبواب الصرفية للفاعل الثلاثي المضعف وفقا لأحياز عين الفعل ولامه، مع ترتيب فائه ألفبائيا
٣٩	جدول رقم (٥) تقسيم الأبواب الصرفية للفاعل الثلاثي المضعف وفقا لأحياز عين الفعل ولامه، مع ترتيب فائه وفقا لأحيازها
٤٢	تقسيم الصوامت إلى مجموعات
٤٥	نتائج الفصل الأول
٩٤	جدول (أ) أثر مخرج صوتي المضعف مع صفتيهما في تصرف الفعل على الباب الصرفي
٩٥	جدول (ب) أثر حيز فاء المضعف، مع مخرج عينه ولامه وصفته، على الباب الصرفي
٩٦	جدول (ج) أثر اختلاف الإطباق أو الاستعلاء في صوتي المضعف على بابيه الصرفي
٩٧	خاتمة
٩٧	القواعد الحاكمة لتألف صوتي الفاعل الثلاثي المضعف أو تنافرهما

١٠٤	الجدوى التطبيقية للدراسة
الفصل الثاني: حيز أصوات الحلق: ١ - أثر الفاء الحلقى للفعل المضعف على بابه	
١٠٨	جدول (٦) الباب الصرفي للأفعال الثلاثية المضعفة حلقية الفاء، مع اختلاف أحياء عين الفعل ولامه
١٠٩	نتائج الفصل الثاني
١١٩	خلاصة نتائج تصرف الفاء الحلقى للفعل الثلاثي المضعف
١٢٤	خاتمة
الفصل الثالث: ٢ - أثر العين الحلقى للفعل المضعف على الباب الصرفي لمضارعه	
١٢٩	جدول (٧) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حلقى العين واللام، مع ترتيب فائه وفقا لأحيائها
١٣١	نتائج الفصل الثالث
١٤١	خلاصة نتائج تصرف العين الحلقى للفعل الثلاثي المضعف
١٤٨	خاتمة
الفصل الرابع: حيز اللهاة والحنك (الطبقي Uvular/ Velar)	
١٥١	جدول (٨) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من حيز اللهاة والحنك
١٥٢	جدول (٩) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون عينه ولامه من اللهة والحنك الأعلى
١٥٤	نتائج الفصل الرابع
١٦٠	خاتمة
الفصل الخامس: حيز الأصوات الشجرية (الغار Palatal)	
١٦٩	جدول (١٠) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من الأصوات الشجرية

١٧٠	جدول (١١) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون عينه ولامه من الأصوات الشجرية
١٧٢	نتائج الفصل الخامس
١٨٠	خاتمة
الفصل السادس: حيز الأصوات الأسلية (أصوات الصفيير sonorants)	
١٨٩	جدول (١٢) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من الأصوات الأسلية
١٩٠	جدول (١٣) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون عينه ولامه من الأصوات الأسلية
١٩٢	نتائج الفصل السادس
٢٠٠	خاتمة
الفصل السابع: حيز الأصوات النطعية (الأسنانية Dentals)	
٢٠٩	جدول (١٤) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من الأصوات النطعية
٢١٠	جدول (١٥) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون عينه ولامه من الأصوات النطعية
٢١٢	نتائج الفصل السابع
٢١٨	خاتمة
الفصل الثامن: حيز الأصوات اللثوية (بين الأسنان interdental)	
٢٢٧	جدول (١٦) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من الأصوات اللثوية

٢٢٨	جدول (١٧) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون عينه ولامه من الأصوات اللثوية
٢٣٠	نتائج الفصل الثامن
٢٣٥	خاتمة
الفصل التاسع: حيز الأصوات الذلقية (المتوسطة/ الموائع Liquids)	
٢٤٥	جدول (١٨) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من الأصوات الذلقية
٢٤٦	جدول (١٩) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون عينه ولامه من الأصوات الذلقية
٢٤٨	نتائج الفصل التاسع
٢٥٩	الخلاصة
الفصل العاشر: حيز الشفتين (الأصوات الشفهية Labials)	
٢٧٣	جدول (٢٠) تقسيم الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف حين يكون فاؤه من الأصوات الشفهية
٢٧٤	جدول (٢١) الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المضعف الذي عينه ولامه من الأصوات الشفهية
٢٧٦	نتائج الفصل العاشر
٢٨٦	الخلاصة
٢٩٤	خاتمة الكتاب
٢٩٩	ثبت المصادر والمراجع

الفصل الأول

علاقة البنية الصرفية للفعل الثلاثي المضعف بمخارج أصواته

فاتحة

كانت دراستي عن (تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح)^(١) منطلقاً مهماً في هذا البحث؛ إذ خلصت إلى عدد من القواعد التي تحكم تألف الأصوات العربية وتناظرها، وهو ما يشير إلى أن وراء السلوك اللغوي التلقائي للعربية نظاماً ضمنياً يحدد النماذج المقبولة وغير المقبولة، وهذا ما أتاح للعربي القديم أن يقبل منها ما هو جدير بالقبول، ويعرض عما سواه.

واتجهتُ بتفكيري إلى الفعل الثلاثي المضعف، حيث يتكون من صوتين فحسب؛ فيمكن رصد تأثير تجاورهما، وأثر كل منهما على الآخر. وانحصر تفكيري في أسئلة بعينها: هل يخضع الفعل الثلاثي المضعف لذلك النظام الضمني الذي يوجّه إلى تحديد المقبول وترك غيره؟ وهل يكون سلوك الفعل المضعف على باب صرفي بعينه راجعاً إلى سيطرة هذا النموذج المخزن في العقل العربي؟ وهل يكون لأحياز أصوات هذا النوع من الأفعال ومخارجها أثر في اتجاه الفعل إلى التصرف على باب صرفي دون غيره؟ وهل يمكن أن نتبين مدى ارتباط أحياز الأصوات ومخارجها بالباب الصرفي للمضعف، أو بتعبير آخر، هل يمكن أن نستكشف العلاقات الفاعلة في اتجاه الفعل المضعف إلى سلوك باب صرفي بعينه؟ أسئلة راحت تلح على تفكيري فحاولت البحث عن إجابة لها، ورأيت أن أعتمد القاموس المحيط للفيروز أبادي في رصد الأفعال الثلاثية المضعفة به، متوخية بذلك أن

(١) تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح.

يكتسب البحث طابع الاستقصاء؛ كي يخلص من دراسة المعطيات الشاملة إلى صورة واضحة محددة المعالم، يمكن أن تؤدي إلى تحليل دقيق، يفضي بنا إلى تلمس الطريق إلى إجابات شافية لتلك التساؤلات، وقد تساعدنا في معرفة بعض القواعد التي تزيح الغموض عن هذا الجانب، وتوضح لنا أثر تجاور صوتي الفعل الثلاثي المضعف في سلوكه على باب صر في بعينه، ومدى ارتباط أحياء أصوات المضعف ومخارجها بالباب الصر في للفعل.

ونبدأ بتعرف موقف النحاة القدامى: فحين تناول النحاة الفعل الثلاثي الصحيح، وذكروا أبنيته الصرفية، ذهب بعضهم^(٢) إلى أن هذا النوع من الأفعال - حين لا يكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق - إن كان على (فعل) بفتح العين يجوز في مضارعه (يفعل) بضم العين أو كسرهما، دون تفضيل لباب منهما على الآخر. ونقلوا عن أبي زيد قوله: «طفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة، أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم؛ لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى، فلم أجد لذلك قياساً، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك»^(٣)، كما نقلوا قوله: «إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على فعل، فأنت في المستقبل^(٤) بالخيار: إن شئت قلت (يفعل) بضم العين، وإن شئت قلت (يفعل) بكسرهما»^(٥).

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه - ص ٣٣، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٢٠٧.

(٣) تصحيح الفصيح: ص ٣٦، والمزهر ١/٢٠٧ - ٨.

(٤) المستقبل هنا يعني (المضارع).

(٥) القاموس المحيط: المقدمة ص ٦، ابن القوطية: كتاب الأفعال ص ٢ (بتصرف)، شرح شافية

ابن الحاجب ١/١١٧ (بالمعنى).

وأشار بعضهم إلى أن العرب قد يلتزمون أحد البابين للفرقة بين المعاني في بعض ما يجوز فيه البابان^(٦). كما رأى آخرون أن العرب حين يلتزمون أحد البابين علينا ألا نخرج فيه عن السماع، ولا يجوز لنا القياس في هذه الحالة^(٧).

ومنهم من رأى قياسية الكسر؛ لخفته وكثرته في كلام العرب^(٨)، ومنهم من جَوَّزه إذا أشكل ضم عين المضارع^(٩)، أو إذا لم يعرف مضارعه^(١٠).

وقسّم بعضهم الفعل الماضي (فَعَلَ) - بفتح العين - إلى متعدّد وغير متعدّد، وجعل القياس فيه أن الكسر هو الأصل في مضارع المتعدي، وأن الضم هو الأصل في مضارع غير المتعدي، وقد يتداخلان، وربما جاء الفعل الواحد على البابين^(١١).

كان هذا عند حديثهم عن الفعل الثلاثي الصحيح غير المضعف. وحين ذكروا الفعل المضعف رأوا أن التضعيف يثقل على ألسنتهم^(١٢). وذهب بعضهم إلى أن (يفْعَل) - بضم العين - في المضعف المتعدي أكثر من (يفْعِل) - بكسر العين -

(٦) تصحيح الفصيح: ص ٣٦، والمزهر: ٢٠٨/١، (بتصرف فيهما).

(٧) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر - ص ٣٢٤.

(٨) شرح الشافية: ١/١١٨.

(٩) قال به الفراء: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر - ص ٣٢٤.

(١٠) شرح المفصل - ٧/١٥٢.

(١١) المرجع السابق: ٧/١٥٢-١٥٣.

(١٢) الكتاب ٤/٤١٧، المقتضب - ١/٣٨١، تصحيح الفصيح ٣٧، الأفعال لابن القوطية ص ١،

كتاب الأفعال - ١/٥٧.

الذي هو قليل محفوظ في المضعف^(١٣). كما رأى الجوهري والفراء^(١٤) وآخرون لزوم الكسر في المضعف غير المتعدي، ولزوم الضم في المضعف المتعدي^(١٥)؛ لأن الضمائر المنصوبة تتصل كثيرا بهذا النوع من الأفعال، فلو كُسِرَ لزم الخروج من كسرة إلى ضميتين متتاليتين، وهذا ثقيل على اللسان^(١٦).

إذن فحديث النحاة واللغويين القدماء عن الباب الصرفي للفعل المضعف ارتبط - في

رأيهم - بتعدي الفعل ولزومه.

وقد حاولت الدراسة اختبار هذا الرأي فتبعت خمسين فعلا مضعفا^(١٧)؛ لترى حركة عين المضارع فيها، وتحاول التحقق من ضم عين المضارع في المتعدي وكسرها في اللازم - كما ذكر القدماء - فوجدت أن (يفعل) - بضم العين - أتى متعديا فحسب في اثني عشر فعلا، وأتى لازما فحسب في عشرة أفعال، كما ورد لازما ومتعديا في تسعة عشر فعلا منها، ولم تتصرف ثمانية أفعال من العينة على باب (نصر) الذي يُضم فيه عين المضارع،

(١٣) الخصائص - ٣٧٩/١، وشاركه الجوهري هذا الرأي في لسان العرب (ب ت ت)، وورد في أفعال ابن القوطية ص ١، وأفعال السرقسطي ٥٧/١ - ٥٨.

(١٤) عن لسان العرب، مادة (ث ر ر).

(١٥) شرح الشافية: ١١٦/١، ١٣٤.

(١٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢٧٢/٣.

(١٧) هي الأفعال: (أب، أت، أث، أج، أح، أد، أر، أز، أس، أش، أص، أض، أط، أف، أك، أل، أم، أن، بت، بث، بج، بد، بذ، بر، بز، بس، بش، بص، بض، بط، بظ، بع، بق، بك، بل، بن، به، تب، تخ، تر، تك، تل، تم، تج، ثر، ثط، ثع، ثل، ثم).

ولم يرد المضارع من فعل واحد منها. لذا لم تظمن الباحثة إلى ربط الباب الصرفي للفعل الثلاثي المضعف بحالته من حيث التعدي واللزوم.

وكان هناك اتجاه لغوي مغاير يربط بنية الكلمة بمخارج أصواتها، نلاحظه في مقدمتي معجمي العين والجمهرة: فقد أشار الخليل إلى أن العلة في تعذر نطق الأصوات هي قرب مخارجها في الكلمة، وهو ما دعا العرب إلى إهمال بعض الكلمات^(١٨).

وتبعه في ذلك ابن دريد، فرأى أن «الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت»^(١٩)، وإن أراد العرب الجمع بين حرفين من مخرجين متقاربين بدأوا بالأقوى منهما وأخروا الألين. وذكر أن «أحسن الأبنية عندهم أن ينوا بامتزاج الحروف المتباعدة»^(٢٠).

ولم يحدد ابن دريد معايير القوة واللين والاعتياص في الحروف. وتابعهما ابن جني فنَبَّه إلى نهج العرب في بناء الكلمات، وحدد المستحسن والمستهجَن في الأصوات المتجاورة حين قال:

«الحروف في التأليف على ثلاثة أضرب: أحدها تأليف المتباعدة، وهو الأحسن، والآخر: تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن، والآخر تأليف

(١٨) كتاب العين - ص ٦٨.

(١٩) جمهرة اللغة - المقدمة ص ٩.

(٢٠) المرجع السابق ص ١١.

المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين: فإما رفض البتة وإما قل استعماله»^(٢١).

كما ذكر أن القياس ألا يتألف الحرفان من مخرجين متجاورين، وإن تجشم العرب ذلك بدأوا بالأقوى منهما «وذلك نحو (أزل) و(ورل)، و(وتد) و(محتد)، فبدأوا بالراء قبل اللام، وبالتالي قبل الدال؛ لأنهما أقوى منهما»^(٢٢).

ولم يحدد ابن جني أيضا معيار قوة الحرف أو ضعفه، ولكن كلامه يفهم أن الراء أقوى من اللام، والنون^(٢٣)، والشين أقوى من الصاد والسين والزاي^(٢٤)، والتاء أقوى من الدال.

وكان رضي الدين الاسترأبادي - في حديثه عن أبواب المضارع - هو من أشار إشارة صريحة إلى أثر مخارج بعض الحروف في حركة عين المضارع من الفعل الصحيح، حين ذكر أن الحروف التي من مخرجي الواو أو الياء لا تتغير حركة عين مضارع الفعل الثلاثي الصحيح إلى الكسر أو الضم، كما يفعل حرف الحلق بالضممة والكسرة، فيغيرهما إلى الفتحة؛ لتعديل ثقل الحروف الحلقية بخفة الفتحة، ونصه:

«ثم إن الحروف التي من مخرج الواو، كالباء والميم من ضرب يضرب وصبر يصبر، ونسم ينسم وحمل يحمل، لا تتغير كسر العين إلى الضم الذي هو من مخرج الواو، وكذا

(٢١) سر صناعة الإعراب - ٨١٦/٢، ٦٥/١.

(٢٢) المرجع السابق: ٨١٤/٢.

(٢٣) المرجع السابق: ٨١٨/٢.

(٢٤) المرجع السابق: ٨١٧/٢.

الحروف التي من مخرج الياء، كالجيم والشين؛ في شَجَب يشْجُب ومَجَن يمَجُن ومَشَق يمَشُق، لا تحوّل ضم العين إلى الكسر الذي هو من مخرج الياء، كما فعل حرف الحلق بالضمّة والكسرة؛ لأن موضعي الواو والياء بمنزلة حيز واحد؛ لتقارب ما بينهما واجتماعهما في الارتفاع عن الحلق، فكأن الحروف المرتفعة كلها من حيز واحد، بخلاف المستقلة - أي الحلقية - وأيضا فتحنا هناك لتعديل ثقل الحلقية بخفة الفتحة»^(٢٥).

كما خلصت دراسة تألف الأصوات وتنافرها في الفعل الثلاثي الصحيح إلى عدد من الأسس التي تحكم تنافر الأصوات^(٢٦) في اللغة العربية.

ومن هنا حاولت هذه الدراسة أن تتحقق من أثر تجاوز صوتي الفعل المضعف في تصرف مضارعه على باب صر في بعينه، سواء أكان صوت المضعف فاءً للفعل أم عينا ولا ما له، وهو جانب لم يدرس من قبل، فيما أعلم.

وقد ارتضت الباحثة معالجة تقسيم الدراسة للأصوات العربية الصامتة إلى أقسام وفقا لأحياز الأصوات، كما وردت عند الخليل: فبدأت بأصوات حيز الحلق، ثم بحيز اللهاة والحنك الأعلى، ثم بالأصوات الشجرية، ثم الأسلية، فالنطعية، فاللثوية، فالذلقية وانتهت بالأصوات الشفهية.

(٢٥) شرح الشافية : ١ / ١٢٢.

(٢٦) تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح - ص ١٦٧ - ٨.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل يؤثر مخرج كل من صوتي الفعل المضعف في ورود الفعل على باب صرفي بعينه؟

٢- هل كانت أحياز الأصوات ومخارجها صفة حاكمة في اختيار الباب الصرفي عند العرب القدامى؟

٣- هل تكون الصفة الحاكمة لإيثار الفعل باباً صرفياً بعينه للاتحاد في مخرج أصوات الحيز أم للاختلاف فيه؟

٤- هل يمكن تلمس بعض القواعد التي تحكم السلوك الصرفي للفعل المضعف؟

عينتا البحث

اعتمدت الدراسة القاموس المحيط للفيروز أبادي؛ لاستخراج الأفعال الثلاثية الصحيحة التي وردت به^(٢٧)؛ لحرصه على ضبط حروف كلماته بالشكل، إلى جانب

(٢٧) استقصت الباحثة الأفعال الثلاثية الصحيحة في القاموس المحيط في عدد من البحوث:

أولها يعالج أحوال تألف الأصوات وتنافرها، في كتاب (تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح).

والثاني: يرصد أحوال تصرف الفعل الثلاثي الصحيح على الأبواب الصرفية، وعنوانه: (مدى ارتباط الفعل الثلاثي الصحيح بالمضارع المفتوح العين: دراسة إحصائية على القاموس المحيط).

والثالث: يرصد أثر صفات الأصوات في كتاب (الباب الصرفي وصفات الأصوات: دراسة في الفعل الثلاثي المضعف).

والرابع: بعنوان (الأفعال المضعفة وأبوابها الصرفية).

التزامه بتحديد الباب الصرفي لأفعاله بربطها بأوزان الأفعال المعروفة، فضلاً عن غزارة مادته مع اختصاره^(٢٨).

وقد استقصت الدراسة الأفعال الثلاثية الصحيحة المضعفة العين واللام به، واتخذتها عينة للبحث.

خطوات البحث

عمدت دراسة بحوث هذا الكتاب- التي عرضت في فصوله- إلى استقصاء الأفعال الثلاثية الصحيحة المضعفة التي وردت بالقاموس المحيط، وتسجيلها مع تصريفاتها في جدول خاص ارتكز عليه البحث: جدول رقم (٣).

وحين وردت بعض الأفعال بالقاموس بصيغة الماضي دون المضارع^(٢٩)، استكمل مضارعها من لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، وأحياناً من التكملة

=والخامس: بعنوان (الباب الصرفي للفعل المضعف وأحياز أصواته: دراسة في الأحياز الوسطية والذلقية).
والسادس: عنوانه (القواعد الحاكمة لتنافر صوتي الفعل الثلاثي المضعف).
والسابع: عنوانه (أثر أصوات الفعل الثلاثي المضعف في بنينه الصرفية: دراسة في الأصوات الشفهية).
(٢٨) يحتوي القاموس المحيط على ستين ألف مادة من مواد اللغة، في حين يحتوي لسان العرب على ثمانين ألف مادة.

(٢٩) نبه الفيروز أبادي في مقدمة القاموس على أن الفعل إذا ورد بصيغة الماضي دون المضارع، أو ورد مصدره فقط، يكون الباب الصرفي فيه هو (نصر)، وإذا ذكر الماضي وبعده المضارع، دون تقييد بضبط ولا وزن، كان الفعل على باب (ضرب). ولكن الباحثة آثرت التدقيق في الباب الصرفي للمضارع بالرجوع إلى لسان العرب وتاج العروس؛ كي تركز الدراسة على أساس سليم.

للزيدي^(٣٠)؛ حرصا على التثبت من الباب الصرفي. وسارت محاور الدراسة كلها على نسق واحد.

ومن الأفعال المرصودة في الجدول رقم (٣) رصدت الدراسة تصرف المضعف الثلاثي الصحيح حين يكون أحد الأصوات الصحيحة فاءً له، وتتغير أصوات عينه ولامه. وقد رتبت فيه حروف فاء المضعف ألفبائيا؛ حتى يمكن أن يظهر أثر حيز عين المضعف ولامه - دون فائه - في إثارة الفعل بابا صرفيا بعينه: جدول رقم (٤).

وأعيد ترتيب الجدول رقم (٤)، بحيث رتبت فيه أيضا فاء المضعف وفقا لأحيازها؛ وذلك لكي يتبين ما إذا كان إثارة الفعل بابا صرفيا بعينه - وفقا لما ظهر بالجدول رقم (٤) - يمتد إلى أصوات فاء الفعل التي يضمها حيز واحد، أم أن هذا الاتجاه يختص به صوت بعينه - أو أكثر من صوت - في الحيز الواحد، دون أن يمتد إلى باقي أصوات الحيز: جدول رقم (٥).

ولكي تصل هذه الدراسة إلى نتائج دقيقة رأت الباحثة أن تقسمها أولا وفقا للأحياز: فتدرس كل حيز، أو مجموعة متقاربة من الأحياز على حدة. ثم تتبع ذلك بمقارنة نتائج كل حيز بغيره من الأحياز؛ لتسجل ما يمكن أن يكون عاما في الأحياز كلها، وما يختص به حيز دون آخر. كما حرصت الباحثة على دراسة أصوات كل حيز مرتين: الأولى حين يكون الصوت فاء للمضعف، والثانية حين يكون الصوت عينا ولاما له. والتزمت هذا النهج في كل محاور الدراسة.

(٣٠) التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة.

٣- اعتمادا على نتائج (تراكب الأصوات)، التي سجلت الصفات الأساسية والثانوية في التنافر، لم تلتفت الباحثة إلى صفتي الشدة (الانفجار) والرخاوة (الاحتكاك)، عند استخراج القواعد في فصول الكتاب.

٤- رمزت الدراسة في جداول البحث لكل من الأبواب الصرفية برقم خاص هو:

(١) = نصر . (٢) = ضرب . (٣) = فتح .

نتائج الفصل الأول:

من الجدولين (٤)، (٥) نلاحظ الاتجاهات العامة التالية للأصوات، في موقع عين الفعل ولامه:

أصوات الحلق ([ʔ] - هـ - [h] ع - [ʕ] ح - [ħ] غ - [ɣ] - خ [x]) عينا ولاما:

➤ صوتا أقصى الحلق (الهمزة [ʔ] - الهاء [h]):

١. لا يقع (الهمزة) أقصى الحلقي عينا ولاما للمضعف البتة.
٢. لا يتصرف (الهاء) أقصى الحلقي - عينا ولاما - على باب (فتح) إلا مع نفسه، في الفعل (هه) (٥٩)، ومع الشفهيين (ف-م)، في الفعلين (فه-مه).
٣. لا يتصرف (الهاء) أقصى الحلقي - عينا ولاما - على باب (ضرب) إلا مع (الكاف) أعلى الحنكي، في الفعل (كه)، و(اللام) الذلقي، في الفعل (له) (٦٠).

(٥٩) القاموس والتاج: «هه يهه - بالفتح - ههًا وههه: لثغ واحتبس لسانه». ويمكن أن يكون حكاية صوت.
(٦٠) ورد (له) في القاموس بصيغة الماضي فحسب، ولم يرد في لسان العرب، وذكر التاج: «له الشعر والكلام يليه لها: رققه وحسنه، وهو مجاز».

➤ صوتا وسط الحلق (العين [ʕ] - الحاء [ħ]):

- لا يتصرف (العين) وسط الحلقى - عينا ولا ما - على باب (فتح) مطلقاً.

➤ صوتا أدنى الحلق (الغين [ɣ] - الخاء [x]):

٤. لا يتصرف صوتا حيز أدنى الحلق (غ - خ) - عينا ولا ما - على باب (فتح) مطلقاً.

✦ صوتا اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولا ما :

➤ صوتا اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]):

(١) لا يتصرف صوتا هذا الحيز (ق [q] - ك [k]) - عينا ولا ما - على (فتح) ^(٦١)

منفرداً.

➤ القاف اللهوي (ق [q]):

(٢) يتصرف اللهوي المستعلي (ق) - عينا ولا ما - على باب (ضرب) منفرداً مع

(العين) وسط الحلقى في الفعل (عق) ^(٦٢)، ومع أدنى الحلقين المستعليين (غ -

خ)، في الفعلين (غق، خق)، ومع المطبقين المستعليين: الشجري (ض)، والأسلي

(٦١) يتصرف الفعل (شق) أيضا على بابي (نصر) و(فتح)، ومعناه مختلف على البابين. وكذلك

الفعل (صك)، يتصرف على باب (نصر) بمعنى الضرب، وعلى باب (فتح) بمعنى اضطراب

الركبتين والعرقوبين. وقد سبقت الإشارة إلى أن العرب قد يلتزمون أحد البابين للفرقة بين

المعاني في بعض ما يجوز فيه البابان: تصحيح الفصيح، ص ٣٦.

التاج: «صَكَّهُ يَصُكُّهُ صَكًّا: ضَرَبَهُ شَدِيدًا بَعْرِضٍ، أَوْ عَامًّا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ... وَرَجُلٌ (أَصَكَّ):

مُضْطَرِبُ الرِّكْبَتَيْنِ وَالْعُرْقُوبَيْنِ وَكَذَا مِنْ غَيْرِ الْإِنْسَانِ. وَقَدْ (صَكَّكَتَ يَا رَجُلُ، كَمَلَلْتَ) صَكَّاكَ».

وقد أشارت التنبيهات في بداية البحث أن بابي (فتح) و(علم) يعاملان معاملة واحدة في الفعل

المضعف؛ لتماثل صيغة المضارع فيهما.

(٦٢) ورد الفعل (عق) على باب (ضرب) فحسب في القاموس المحيط، في حين ذكره (التاج) على

بابي (نصر) و(ضرب).

(ص)، في الفعلين (ضقّ، صقّ)، ومع الذلقين: المكرر (ر) والخيشومي (ن)، في الفعلين (رقّ، نقّ).

✦ الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) عينا ولاما:

➤ الجيم (ج [dʒ]) الشجري المجهور المنفتح:

١) لا يتصرف (الجيم) الشجري المجهور - عينا ولاما - إلا على (نصر) مع الحلقيات المهموسة (ه - ح - خ)، في الأفعال (هَجّ، حَجّ، خَجّ)، ومع الحنكي (ك)، في الفعل (كَجّ)^(٦٣)، ومع الأسليات (ص - س - ز)، في الأفعال (صَجّ)^(٦٤)، (سَجّ، زج)، ومع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ)، في الأفعال (ظَجّ، ثَجّ، ذَجّ)، ومع الذلقي (ر)، في الفعل (رَجّ)، والشفهيات (ف - ب - م)، في الأفعال (فَجّ، بَجّ، مَجّ).

➤ الشين (ش [ʃ]) الشجري المهموس المنفتح المتفشي:

٢) لا يتصرف (الشين) المهموس - عينا ولاما - إلا على (نصر) مع أصوات وسط الحلق (ع - ح) وأدناه (غ - خ)، في الأفعال (عَشّ، حَشّ)، (غَشّ، خَشّ)، ومع

(٦٣) القاموس: الفعل (جص) معرّب كَجّ، وأيدّه التاج. وكونه غير عربي الأصل يجعله لا يخضع

لقوانين العربية في بناء الكلمة.

(٦٤) الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية: المعرب - ص ١١، وشفاء الغليل - ص ٧، وتاج

العروس (ج ص ص).

الشجري المجهور المنفتح (ج)، في الفعل (جش)، ومع النطعي المجهور المنفتح
 (د)، في الفعل (دش)، ومع اللثوين المنفتحين (ث - ذ)، في الفعلين (ثش)^(٦٥)
 و(ذش)^(٦٦)، ومع الذلعي المكرر (ر)، في الفعل (رش)، والشفهيين (ف - م)، في
 الفعلين (فش، مَش).

(٦٥) انفرد القاموس بإيراد الفعل (ثش) على باب (نصر)، ولم يرد هذا الفعل ماضيا أو مضارعا في
 لسان العرب في المادتين (ث ش ش) و(ف ش ش). وذكر التاج (ث ش ش) «ثش: أهمله
 الجوهري وصاحب اللسان، وقال أبو عمرو: ثش سقاءه وفشّه أي أخرج منه الريح، هكذا نقله
 عنه الصاغاني، وكان الثاء بدل من الفاء».

وذكر في مادة (ف ش ش): «فَشَّ الوَطْبَ يَفْشُهُ فَشًّا: أَخْرَجَ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيحِ».

وإهمال الصحاح واللسان للفعل، مع إشارة التاج يميل بنا إلى اعتباره لغة في (فش). ويمكن تفسير
 تحول الفاء في (فش) إلى الثاء على النحو التالي: الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج
 الطاء (الكتاب ٤/٤٤٨). وصوتا الثاء والفاء يتفقان في جميع الصفات مع الشين، إلا أن الثاء أقرب
 مخرجا إلى الشين من الفاء؛ حيث إن مخرج الثاء أقرب إلى مخرج الطاء من الفاء: فمخرج الثاء «مما
 بين طرف اللسان وأطراف الثنايا»، ومخرج الفاء «من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى»
 (الكتاب ٤/٤٣٣). ومن هنا يمكن تعليل وجود الفعل (ثش) إلى جانب الفعل (فش).

ومن صور تحول (الثاء) إلى (فاء) في القرآن الكريم ﴿فَأَذَعُ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ
 الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾ الآية ٦١ من سورة البقرة. وفي المعاجم: (الأثافي) و(الأثائي)،
 وكذلك الفعلان (جدث) و(جذف). كما أورد ابن جني قول العرب (قام زيد فَمَ عمرو)، وأيضا
 الفاء بدل من الثاء في (ثَم): الخصائص ج ٢ - ص ٨٤.

(٦٦) القاموس (ذ ش ش): «ذش الرجل: سار، لغة في (دش)». ولم يرد الماضي أو المضارع في
 اللسان، في المادتين (د ش ش) و(ذ ش ش). وجاء بالتاج (ذ ش ش): «ذش الرجل، أهمله
 الجوهري والجماعة، ونقل الصاغاني عن ابن الأعرابي: أي سار، لغة في (دش) بالبدال». والنص
 صريح في أن أصل الفعل هو (دش).

٣) ويتصرف (الشين) المهموس - عينا ولاما - على (فتح) منفردا مع (الهمزة) أقصى الحلقى المجهور، في الفعل (أش)، ومع (الباء) الشفهي المجهور، في الفعل (بش).

➤ الضاد (ض [d']) الشجري المجهور المطبق :

٤) لا يتصرف (الضاد) المجهور - عينا ولاما - إلا على (نصر) مع الحلقين المهموسين المستقلين (ه - ح)، في الفعلين (هَض، حَض)، ومع الشجري المجهور المستقل (ج)، في الفعل (جَض)، ومع (الذال) النطعي المنفتح، في الفعل (دَض) (٦٧)، ومع (الراء) الذلقى، في الفعل (رَض)، ومع الشفهيين (ف - م)، في الفعلين (فَض، مَض).

❖ الأصوات الأصلية (ص [s'] - س [s] - ز [z]) عينا ولاما:

➤ الصاد (ص [s']) الأسلي المهموس المطبق:

١. لا يتصرف (الصاد) الأسلي المهموس المطبق - عينا ولاما - إلا على باب (نصر) مع الحلقيات المهموسة (ه - ح - خ)، في الأفعال (هَض، حَض، خَض)، ومع

= ويمكن أن يفسر تحول الفعل (د ش) إلى (ذ ش) بأنه نوع من المماثلة : فقد تحول الدال الشديد - بتأثير مجاورته للشين الرخو - إلى نظيره الرخو، وهو الدال ؛ لكن يماثل الشين في رخاوته. وتبادل الدال والذال معروف في اللهجات العربية الحديثة: فقه اللغات السامية، ص ٥٠، كما أنه موجود في اللغات السامية : فقد تطور الدال - الموجود في السامية الأولى - إلى دال في الآرامية : فقه اللغات السامية : ٤٩.

(٦٧) التاج: «دَض: أهمله الجَوْهَرِيُّ وصاحِبُ اللِّسَانِ . وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : دَضَّ ودَضَّ ، إذا خَدَمَ سائِسًا»

(القاف) اللهوي، في الفعل (قَصَّ)، ومع (الذال) النطعي، في الفعل (دَصَّ)، ومع
الذلقين (ر-ل) في الفعلين (رَضَّ، لَضَّ)، ومع (الميم) الشفهي الخيشومي، في
الفعل (مَضَّ).

٢. لا يتصرف (الصاد)- عينا ولا ما- إلا على باب (ضرب) مع (ك) الحنكي، في
الفعل (كَضَّ)، ومع الشجريين (ج-ش)، في الفعلين (جَصَّ^(٦٨)، شَصَّ)، ومع
الشفهيين (ب-ف)، في الفعلين (بَضَّ، فَضَّ).

٣. لا يتصرف (الصاد)- عينا ولا ما- إلا على باب (فتح) مع الحلقين المجهورين
(ع-غ)، في الفعلين (عَضَّ، غَضَّ).

➤ السين (س [s]) الأسلي المهموس المنفتح:

٤. يتصرف (السين)- عينا ولا ما- على باب (نصر) منفردا، مع الحلقيات المجهورة
(أ-ع-غ)، في الأفعال (أَسَّ، عَسَّ، غَسَّ)، ومع اللهوي المجهور (ق)، في الفعل
(قَسَّ)، والشجري المجهور (ج)، في الفعل (جَسَّ)، ومع النطعيين المجهورين
(ط-د)، في الفعلين (طَسَّ، دَسَّ)، ومع الذلقين المجهورين غير الخيشوميين
(ر-ل)، في الفعلين (رَسَّ، لَسَّ)، ومع (الباء) الشفهي المجهور غير الخيشومي،
في الفعل (بَسَّ).

٥. لا يتصرف (السين) المهموس- عينا ولا ما- إلا على (ضرب) مع (الهاء)
المهموس، في الفعل (هَسَّ).

(٦٨) نَبَّه كل من القاموس واللسان والتاج على أن الجص معرب وليس عربيا: الجَصُّ، وَيُكْسَرُ: مُعْرَبٌ كَجَّ.
وورد في القاموس والتاج (ج ص ص): «بات يَجِصُّ في الرباط: يتأوّه مضيقا عليه مشدودا رنطه».

➤ الزاي (ز [z]) الأسلي المجهور المنفتح:

٦. لا يتصرف (ز) الأسلي المجهور- عينا ولا ما- إلا على باب (نصر)، مع الحلقين المهموسين المستقلين (هـ - ح) في الفعلين (هزّ، حزّ)، ومع صوتي أدنى الحلق المستقلين (غ- خ) ، في الفعلين (غزّ، خزّ)، ومع (الكاف) الحنكي المهموس، في الفعل (كزّ)، ومع (الزاي) الأسلي، في الفعل (زز)^(٦٩)، ومع (اللام) الذلقي، في الفعل (لزّ)، ومع (الباء) الشفهي، في الفعل (بزّ).

٧. لا يتصرف (الزاي)- عينا ولا ما- إلا على (ضرب) مع الشجريين (ج- ش)، في الفعلين (جزّ، شزّ)، والذلقي الخيشومي (ن)، في الفعل (نزّ)، والشفهي (ف)، في الفعل (فزّ).

٨. لا يتصرف (ز) الأسلي المجهور- عينا ولا ما- إلا على (فتح) مع الشجري المجهور المطبق (ض)، في الفعل (ضزّ).

✚ الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولا ما:

➤ التاء (ت [t]) النطعي المهموس المنفتح:

(١) لا يتصرف (التاء) النطعي- عينا ولا ما- على باب (فتح) ألبته.

(٢) لا يتصرف (التاء) النطعي- عينا ولا ما- إلا على باب (نصر) مع الحلقيات (أ-

ح- خ)، في الأفعال (أتّ، حتّ، حتّ)، واللهوي (ق)، في الفعل (قتّ).

(٦٩) التاج «زَزَّ»: أهمله جمهور المصنّفين في اللّغة، وإنّما أوّزده بعض أئمة الصّرف فيما استوت مادّته

في البناء كِبَّةً وشبّهه، ويبدو أنه من الأفعال المصنوعة لغرض تعليمي.

والشجري (ج)، في الفعل (جت^(٧٠))، والأسلي (ص)، في الفعل (صت)، ومع
الذلقين (ل-ن)، في الفعلين (لت، نت)، والشفهيين (ف-م)، في الفعلين (فت،
مت).

٣) لا يتصرف (التاء) المهموس - عينا ولا ما - إلا على باب (ضرب) مع الحلقيات (ه-
ع-غ)، في الأفعال (هت، عت، غت)، ومع (الشين) الشجري المهموس، في الفعل
(شت).

➤ الدال ([d]) النطعي المجهور المنفتح:

٤) لا يقع (الدال) عينا ولا ما للمضعف على باب (فتح) منفردا.

٥) لا يتصرف (الدال) النطعي المجهور إلا على (نصر) مع الحلقين المجهورين
المستغنيين (أ-ع)، في الفعلين (أد، عد)، ومع أدني الحلقين المستغنيين (غ-خ)،
في الفعلين (غد، خد)، ومع صوتي اللهاة، والحنك الأعلى (ق-ك) في الفعلين
(قد، كد)، ومع الشجريين (ش-ض)، في الفعلين (شد، ضد)، ومع (الراء واللام)
الذلقين في الفعلين (رد، لد)، ومع الشفهيين المجهورين (ب-م)، في الفعلين
(بد، مد).

٦) لا يتصرف (الدال) النطعي المجهور المنفتح - عينا ولا ما - إلا على باب (ضرب)
مع (النون) الذلقي الخيشومي، في الفعل (ند).

(٧٠) أشار القاموس المحيط إلى أن الفعل (جت) مهمل.

➤ الطاء (ط [d^h]) النطعي المجهور المطبق:

١. لا يتصرف (الطاء) النطعي عينا ولا ما للمضعف على باب (فتح) منفردا.
٢. لا يتصرف (الطاء) النطعي المجهور المطبق - عينا ولا ما - إلا على باب (نصر) مع صوتي وسط الحلق (ع - ح)، في الفعلين (عظّ، حطّ)، وأدنى الحلقي المهموس المستعلي (خ)، في الفعل (خطّ)، ومع (الزاي) الأصلي، في الفعل (زطّ)، ومع الشفهيين المجهورين (ب - م)، في الفعلين (بطّ، مطّ).
٣. لا يتصرف (الطاء) النطعي المجهور المطبق - عينا ولا ما - إلا على (ضرب) مع كل من (الهمزة) أقصى الحلقي، في الفعل (أطّ)، ومع الذلقين (ل - ن)، في الفعلين (لطّ، نطّ).

❖ الأصوات اللثوية (ظ [ḏ^h] - ث [θ] - ذ [ḏ]) عينا ولا ما:

➤ الطاء (ظ [ḏ^h]) اللثوي المجهور المطبق:

- ١- لا يتصرف (الطاء) اللثوي على باب (ضرب)، سواء أكان فاءً، أو عينا ولا ما للمضعف.
- ٢- لا يتصرف (الطاء) - عينا ولا ما - على باب (فتح) إلا مع (ح) الحلقي المهموس، و(ف) الشفهي المهموس، في الفعلين (حظّ، فظّ).
- ٣- لا يتصرف (الطاء) اللثوي المجهور إلا على باب (نصر) مع (العين) الحلقي المجهور، في الفعل (عظّ)، و(خ) الحلقي المهموس المستعلي، في الفعل

(خظّ)^(٧١)، ومع (الكاف) الحنكي، في الفعل (كظّ)، ومع الشجريين المستقلين (ج- ش)، في الفعلين (جظ ، شظ)، والنطعي المجهور المستقل (د)، في الفعل (دظ)، والذلقي الجانبي (ل)، في الفعل (لظّ)، والشفهيين المجهورين (ب- م)، في الفعلين (بظّ ، مظّ).

➤ الثاء (ث [θ]) اللثوي المهموس المنفتح:

٤- لا يتصرف (الثاء) اللثوي المهموس - عينا ولا ما- إلا على باب (نصر) مع (الحاء) وسط الحلقي المهموس، في الفعل (حثّ)، ومع صوتي الحنك واللهاة (ق- ك) في الفعلين (قث، كث)، ومع الشجري (ج) في الفعل (جثّ)، والنطعيين (ط - د) في الفعلين (طث^(٧٢)، دث)، والذلقي الجانبي (ل) في الفعل (لثّ)، والشفهيين (ف- م)، في الفعلين (فثّ ، مثّ).

٥- لا يتصرف (الثاء) اللثوي المهموس - عينا ولا ما- إلا على (ضرب) مع (العين) وسط الحلقي المجهور، في الفعل (عثّ)، و(الراء) الذلقي المكرر، في الفعل (رثّ).

٦- لا يتصرف (الثاء) اللثوي المهموس - عينا ولا ما- على باب (فتح) منفردا.

(٧١) التاج: «خظ الرّجل: أهمله الليث والجوهري... وصوابه أخظّ، وهو هكذا في التهذيب، واللسان والعباب، والتكملة».

(٧٢) لم يورد القاموس الفعل (طث). وجاء في التاج: «طث الشيء يَطِثُه طثًا: إذا صرَبَه بِرِجْلِهِ، أو باطِن كَفَّهُ حَتَّى يُرِيْلَهُ عَن مَوْضِعِهِ». وكذلك ورد على باب (نصر) في التكملة للزبيدي ج ١ ص ٤٣٧.

➤ الذال (ذ [ð]) اللثوي المجهور المنفتح:

٧- لا يتصرف (الذال) اللثوي المجهور - عيناً ولا ما - على باب (ضرب) منفرداً إلا مع (الخاء) أدنى الحلقي المهموس، في الفعل (خذ)، ومع (الراء) الذلقي المكرر، في الفعل (رذ).

٨- لا يتصرف (الذال) اللثوي - عيناً ولا ما - على باب (فتح) منفرداً إلا مع (اللام) الذلقي، في الفعل (لذ).

٩- لا يتصرف (الذال) اللثوي - عيناً ولا ما - إلا على باب (نصر) مع الحلقيين (هـ - ح)، في الفعلين (هد، حد)، ومع صوتي الحنك واللهاة (ق - ك)، في الفعلين (قد، كذ)، ومع الشجري (ج) في الفعل (جد)، ومع النون الذلقي الخيشومي، في الفعل (نذ) والشفهيين (ف - ب) في الفعلين (فذ، بد).

❖ الأصوات الذلقة (ر [r] - ل [l] - ن [n]) (عيناً ولا ما):

➤ الراء (ر [r]) الذلقي المجهور المكرر:

(١) لا ينفرد (الراء) الذلقي بالتصرف - عيناً ولا ما - على باب (فتح).

(٢) لا ينفرد (الراء) الذلقي بالتصرف - عيناً ولا ما - على باب (ضرب) إلا مع (الفاء) الشفهي، في الفعل (قر).

(٣) لا ينفرد (الراء) الذلقي بالتصرف - عيناً ولا ما - على باب (نصر) إلا مع (الهمزة) الحلقي في الفعل (أز)، و(الكاف) الحنكي، في الفعل (كر)، والشجريين (ج - ض)، في الفعلين (جر، ضر)، و(الزاي) الأسلي، في الفعل (زر)، و(الطاء) اللثوي، في الفعل (ظر).

➤ اللام (ل [l]) الذلقي المجهور الجاني:

١. لا يتصرف (اللام) الذلقي بالتصرف - عينا ولا ما - على باب (نصر) إلا مع (الطاء) اللثوي، في الفعل (ثل).
٢. لا يتصرف (اللام) - عينا ولا ما - إلا على (فتح) مع (الطاء) اللثوي، في الفعل (ظل).
٣. لا يتصرف (اللام) - عينا ولا ما - إلا على باب (ضرب) مع الحلقى (ه)، في الفعل (هَل)، وصوتي الحنك واللهاة (ق - ك)، في الفعلين (قَل، كَل)، والشجري (ض)، في الفعل (ضَل)، والأسلي (ز)، في الفعل (زَل)، والنطعي (د)، في الفعل (دَل)، واللثوي (ذ)، في الفعل (ذَل).

➤ النون (ن [n]) الذلقي المجهور الخيشومي:

- لا يتصرف (النون) الذلقي - عينا ولا ما - على باب (ضرب)، منفردا إلا مع صوتي أقصى الحلق (أ - ه) في الفعلين (أَن، هَن)، و(الحاء) وسط الحلقى، في الفعل (حَن)، و(الطاء) النطعي، في الفعل (ظَن)، و(الذال) اللثوي في الفعل (ذَن)، و(الراء) الذلقي، في الفعل (رَن)، و(الباء) الشفهي في الفعل (بَن).
- لا يتصرف (النون) الذلقي - عينا ولا ما - على باب (نصر) منفردا إلا مع صوتي اللهاة والحنك (ق - ك)، في الفعلين (قَن، كَن)، ومع الشجري (ش)، في الفعل (شَن)، ومع الأسليين (ز - س)، في الفعلين (زَن، سَن)، ومع (د) النطعي، في الفعل (دَن)، ومع اللثوي (ظ)، في الفعل (ظَن)، والشفهيين (ف - م)، في الفعلين (فَن، مَن).

- لا يتصرف (النون) الذلقي - عينا ولا ما - على باب (فتح) منفردا، إلا مع (الغين) الحلقى، في الفعل (غنّ).

الاصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولا ما:

١. لا تتصرف الاصوات الشفهية (ف - ب - م) - عينا ولا ما - على باب (فتح) منفردا.

➤ الفاء (ف [f]) الشفهي المهموس المنفتح :

٢. لا يتصرف (الفاء) الشفهي - عينا ولا ما - إلا على باب (ضرب) مع الحلقيات (هـ - ع - خ) في الأفعال (هفّ، عفّ، خفّ)، ومع (الشين) الشجري في الفعل (شفّ)، ومع (الذال) اللثوي في الفعل (ذفّ).

٣. لا يتصرف (الفاء) الشفهي - عينا ولا ما - إلا على باب (نصر) مع صوتي اللهاة والحنك (ق - ك) في الفعلين (قفّ، كفّ)، ومع (الضاد) الشجري المطبق في الفعل (ضفّ)، والأسلي المطبق (ص) في الفعل (صفّ)، ومع (الطاء) النطعي المطبق، في الفعل (طفّ)، و(الظاء) اللثوي المطبق في الفعل (ظفّ)، ومع الذلقيين (ل - ن) في الفعلين (لفّ)، (نّفّ).

➤ الباء (ب [b]) الشفهي المجهور المنفتح :

٤. يتفرد (الباء) الشفهي - عينا ولا ما - بالتصرف على باب (ضرب) مع (الغين) أدنى الحلقى، في الفعل (غبّ)، و(الذال) النطعي، في الفعل (دبّ)، و(النون) الذلقي في الفعل (نّبّ).

٥. ينفرد (الباء) الشفهي - عينا ولاما - بالتصرف على باب (نصر)، مع الحلقين (ع-خ) في الفعلين (عب، خب)، ومع (الكاف) الحنكي، في الفعل (كب)، ومع (الجيم) الشجري في الفعل (جب)، والأسليين المهموسين (ص-س) في الفعلين (صب، سب)، و(التاء) النطعي المهموس في الفعل (تب)، و(الثاء) اللثوي المهموس في الفعل (تب)، والذلقين غير الخيشوميين (ر-ل) في الفعلين (رب، لب).

➤ الميم (م [m]) الشفهي الخيشومي المجهور المنفتح :

٦. لا يتصرف (الميم) الشفهي - عينا ولاما - إلا على باب (ضرب) مع (التاء) النطعي، في الفعل (تم).

٧. ينفرد (الميم) الشفهي - عينا ولاما - بالتصرف على باب (نصر) مع الحلقيات المجهورة (أ-ع-غ)، في الأفعال (أم، عم، غم)، ومع صوتي اللهاة والحنك (ق-ك)، في الفعلين (قم، كم)، ومع الشجري المجهور المطبق (ض)، في الفعل (ضم)، والأسليين المنفتحين (س-ز)، في الفعلين (سم، زم)، ومع (ث) اللثوي، في الفعل (ثم)، ومع (اللام) الذلقي، في الفعل (لم).

ومن الجدول رقم (٥) نلاحظ ما يلي عند وقوع الأصوات التالية فاء للمضعف :

I الأصوات الحلقية (أ [ʔ] - هـ [h] - ع [ʕ] - ح [ħ] - غ [ɣ] - خ [x]) فاء للمضعف :

أولا : مع أصوات الحلق عينا ولاما :

- لا تقع أصوات وسط الحلق (العين [ʕ] ، الحاء [ħ]) وأدناه (الغين [ɣ] ، الخاء

[X]) فاء لمضعف عينه ولامه من الأصوات الحلقية، ولا يستثنى من ذلك إلا (الخاء) - فاء - مع (العين)، في الفعل (خع).

ثانيا: مع صوتي حيز اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولاما:

١) لا يقع صوتا أدنى الحلق (غ - خ) فاء للمضعف مع (الكاف) الحنكي مطلقا.
٢) لا يتصرف أقصى الحلقين (أ - ه) - فاء - مع (الكاف) إلا على (نصر)، في الفعلين (أك، هك).

٣) لا يتصرف أدنى الحلقين (غ - خ) - فاء - مع (القاف) إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (غق)، (خق).

ثالثا: مع الأصوات الشجرية عينا ولاما:

١. لا يتصرف (الهمزة) أقصى الحلقي - فاء - مع (الشين) إلا على باب (فتح)، في الفعل (أش) (٧٣).

٢. لا يتصرف (الهاء) أقصى الحلقي المهموس - فاء - مع (الجيم) و(الضاد) المجهورين إلا على باب (نصر)، في الفعلين (هج، هض).

٣. لا تتصرف أصوات وسط الحلق وأدناه (ع - ح)، (غ - خ) - فاء - مع (الشين) المهموس إلا على (نصر)، في الأفعال (عش، حش)، (غش، خش).

٤. لا يتصرف (الخاء) وسط الحلقي المهموس - فاء - مع الشجريات (ج - ش - ض) إلا على (نصر)، في الأفعال (حج، حش، حض).

٥. لا يتصرف (العين) وسط الحلقي المجهور - فاء - مع (الضاد) إلا على (فتح)، في الفعل (عض).

(٧٣) لا يتصرف (الهمزة) - فاء - على باب (فتح) منفردا إلا مع الشين في الفعل (أش).

٦. لا يقع (الخاء) أدنى الحلقي المستعلي - فاء- مع (الضاد) المطبق.

رابعا: مع الأصوات الأصلية عينا ولاما:

(١) لا يتصرف (الهاء) الحلقي المهموس - فاء- مع (السين) المهموس إلا على باب (ضرب)، في الفعل (هس).

(٢) لا تتصرف الحلقيات المجهورة (أ-ع-غ) - فاء- مع (السين) المهموس إلا على (نصر)، في الأفعال (أس، عس، غس) (٧٤).

(٣) لا تتصرف الحلقيات المهموسة (ه-ح-خ) - فاء- مع (الضاد) المهموس المطبق إلا على باب (نصر)، في الأفعال (هص، حص، خص).

(٤) لا يتصرف الحلقيان المهموسان (ه-ح) - فاء- مع (الزاي) المجهور إلا على (نصر)، في الفعلين (هز، حز).

(٥) لا يتصرف (ع-غ) المجهوران من وسط الحلق وأدناه - فاء- مع (الضاد) إلا على باب (فتح)، في الفعلين (عص، غص).

(٦) لا يتصرف أدنى الحلقيين (غ-خ) - فاء- مع (الزاي) إلا على (نصر)، في الفعلين (غز، خز).

خامسا: مع الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولاما:

١. لا يقع (الهاء) أقصى الحلقي المهموس فاء للمضعف مع (الطاء).

٢. لا يتصرف (الهمزة) أقصى الحلقي المجهور - فاء- مع النطعي المجهور (ط) إلا على (ضرب)، في الفعل (أط).

(٧٤) لا تتصرف الحلقيات المجهورة (أ-ع-غ) - فاء - على باب (نصر) إلا مع السين الأصلي

المهموس المنفتح، والذال النطعي المجهور المنفتح.

سادسا: مع الأصوات اللثوية (ظ [ð] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولاما:

- ١) لا يقع (الخاء) المهموس فاءً لفعل مضعف عينه ولامه (الثاء) اللثوي المهموس.
- ٢) لا يتصرف أدنى الحلقي المهموس (خ) - فاء - مع (الذال) اللثوي المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (خذ).

سابعا: مع الأصوات الذلعية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولاما:

- ١- لا يتصرف (الهمزة) الحلقي مع (الراء) إلا على باب (نصر)، في الفعل (أز).
- ٢- لا يتصرف أقصى الحلقيين (أ - هـ) مع (النون) الذلعي إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (أن)، (هن).
- ٣- لا يتصرف (الهاء والحاء) الحلقيان المهموسان مع (النون) إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (هن)، (حن).

٤- لا يتصرف (الغين) أدنى الحلقي مع (النون) إلا على باب (فتح)، في الفعل (غن).

ثامنا: مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولاما:

١. لا تتصرف الحلقيات المجهورة (أ - ع - غ) - فاء - مع (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور إلا على باب (نصر)، في الأفعال: (أم، عم، غم).
٢. لا يتصرف الحلقيان المهموسان (هـ - خ) - فاء - مع (الفاء) الشفهي المهموس إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (هف، خف).
٣. لا يقع (الغين) الحلقي المجهور فاءً للمضعف مع (الفاء) الشفهي المهموس.
٤. لا يتصرف (العين) الحلقي المتوسط المجهور - فاء - مع (الفاء) الشفهي المهموس إلا على باب (ضرب)، في الفعل (عف).

٥. لا يتصرف (العين) الحلقي المتوسط المجهور - فاء - مع الشفهيين المجهورين (ب -

م) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (عب، عم).

II أصوات الحنك الأعلى واللهة (ق - ك) فاء للمضعف:

أولا : مع أصوات الحلق عينا ولاما :

١. يتنافر (القاف) المستعلي المجهور - فاء - مع الحلقيين المستعليين (غ - خ)، في حين لا يتنافر (الكاف) الحنكي المهموس المستقل - فاء - مع صوتي أدنى الحلق إلا مع (غ) الحلقي المجهور المستعلي.

٢. لا يتصرف (الكاف) الحنكي المهموس - فاء - مع المهموسين من أقصى الحلق: (الهاء) وأدناه (الخاء) إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (كة، كخ).

٣. يتصرف (القاف) مع وسط الحلقيين (ع - ح) - فاء - على باب (نصر) منفردا، في الفعلين (قع، قح).

٤. لا يتصرف (القاف) اللهوي المجهور - فاء - مع (الهاء) المهموس إلا على باب (نصر)، في الفعل (قة)، في حين يتصرف (الكاف) الحنكي المهموس - فاء - على باب (ضرب)، في الفعل (كة).

ثانيا : مع صوتي حيز اللهة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولاما :

- يتنافر صوتا هذا الحيز: فلا يقع أحدهما فاء، أو عينا ولاما، مع غيره من أصوات الحيز.

ثالثا : مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) عينا ولاما :

١ - يتنافر (القاف) المستعلي المجهور - فاء - مع (ج) الشجري المستقل المجهور، كما يتنافر (الكاف) المستقل المهموس - فاء - مع (ض) الشجري المستعلي المجهور.

٢- لا يتصرف (الكاف) المهموس - فاء- مع الشجري المهموس (ش) إلا على (ضرب)، في الفعل (كش).

٣- لا يتصرف (الكاف) المهموس - فاء- مع الشجري المجهور (ج) إلا على (نصر)، في الفعل (كج).

رابعاً: مع الأصوات الأصلية (ص [s] - س [s] - ز [z]) عينا ولأما:

١. لا يتصرف (القاف) المجهور - فاء- مع المهموسين (س - ص) إلا على (نصر)، في الفعلين (قس، قص).

٢. لا يتصرف (الكاف) المهموس المنفتح - فاء- مع (الزاي) المجهور المنفتح إلا على (نصر)، في الفعل (كز).

٣. لا يتصرف (الكاف) المهموس المنفتح - فاء- مع (الصاد) المهموس المطبق إلا على (ضرب)، في الفعل (كص).

خامساً: مع الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولأما:

١- يتنافر (الكاف) المهموس المنفتح المستقل - فاء- مع (الطاء) المجهور المطبق المستعلي^(٧٥).

٢- لا يتصرف (القاف) اللهوي المستعلي - فاء- مع النطعيين المستقلين (ت - د) إلا على (نصر)، في الفعلين (قت، قد).

(٧٥) وفقاً لوصف القدماء لصوت الطاء.

٣- لا يتصرف (الكاف) المهموس المستقل - فاء- مع (الذال) المجهور المستقل إلا على (نصر)، في الفعل (كدّ).

سادسا : مع الأصوات اللثوية (ظ [ð^h] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولاما :

(١) لا يقع (القاف) المجهور المستعلي فاء للمضعف مع (الطاء) المجهور المطبق المستعلي.

(٢) لا يتصرف (القاف) المستعلي - فاء- مع اللثوين المستقلين (ث - ذ) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (قتّ، قذّ).

(٣) لا يتصرف (الكاف) المهموس - فاء- مع الأصوات اللثوية إلا على (نصر)، في الأفعال (كظّ، كثّ، كذّ).

سابعا : مع الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولاما :

١. لا يتصرف كل من (ق - ك) - فاء- مع (اللام) إلا على (ضرب)، في الفعلين (قلّ، كلّ).

٢. لا يتصرف (ق - ك) - فاء- مع (النون) الذلقي الخيشومي إلا على باب (نصر)، في الفعلين (قنّ، كنّ).

٣. لا يتصرف (الكاف) - فاء- مع الذلقيين (ر - ن) إلا على (نصر)، في الفعلين (كرّ، كنّ).

ثامنا : مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولاما :

(١) لا يتصرف (الكاف) - فاء- مع الشفهيات الثلاثة (ف - ب - م) إلا على (نصر)، في الأفعال (كفّ، كبّ، كمّ).

٢) يتصرف (القاف) اللهوي - فاء - مع الشفهيين (ف - م) على (نصر)، في الفعلين (قف، قم).

٣) يتصرف صوتا هذا الحيز (ق - ك) - فاء - مع (الميم) الشفهي الخيشومي على باب (نصر)، في الفعلين (قم، كم).

III - الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) فاء للمضعف:

أولا: مع أصوات الحلق عينا ولاما:

١. لا تقع أصوات هذا الحيز (ج - ش - ض) ^(٧٦) فاء مع صوتي أقصى الحلق (أ - ه).
٢. لا يقع الشجريان المجهوران (ج - ض) فاء للمضعف مع (الغين) الحلقي المجهور.

٣. لا يتصرف (الجيم) الشجري - فاء - مع صوتي وسط الحلق (ع، ح) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (جع، جع).

٤. لا يتصرف (الشين) المهموس المستقل - فاء - مع الحلقيين المستعلين (غ - خ) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (شخ، شخ).

٥. لا تتصرف الأصوات الشجرية (ج - ش - ض) - فاء - مع (الخاء) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (جخ، شخ، ضخ).

(٧٦) جاء بالقاموس: «ضهه: شاكلة وشابهه، لغة في ضاهاه». وقد ورد الفعل فيه، ولم يرد في اللسان، ولا في التاج.

ثانيا: مع صوتي حيز اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولاما:

١) لا يقع (الجيم) الشجري المجهور فاء للمضعف مع (الكاف) المهموس من هذا الحيز.

٢) يتصرف (الجيم) المجهور - فاء - مع (القاف) المجهور على (نصر)، في الفعل (جق) (٧٧).

٣) لا يتصرف كل من (ش - ض) - فاء - مع (الكاف) إلا على (نصر)، في الفعلين (شك، ضك).

٤) لا يتصرف (الضاد) المجهور المستعلي المطبق - فاء - مع (القاف) المجهور المستعلي المنفتح إلا على باب (ضرب)، في الفعل (ضق).

ثالثا: مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒʰ]) عينا ولاما:

١. لا يقع (الجيم) الشجري فاء للمضعف مع نفسه (الجيم) (٧٨).

٢. لا يتصرف (الجيم) - فاء - مع (ش - ض) إلا على (نصر)، في الفعلين (جش، جض).

(٧٧) ورد بالقاموس: «جق الطائر: ذرق»، ونسبه تاج العروس إلى الخارزنجي (ج ق ق)، ولم يرد في لسان العرب. وقد نبّه القدماء إلى عدم اجتماع الجيم والقاف في كلمة عربية: القاموس المحيط (بداية فصل الجيم) - المعرب من الكلام الأعجمي ١١، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل - ٧، البيان والتبيين ١/٦٩.

(٧٨) يتفق سلوك الفعل المضعف هنا مع الثلاثي الصحيح غير المضعف: تراكب الأصوات ٣١، ٥٩.

٣. يتنافر الشجريان (ش - ض) فاء للمضعف مع كل من (الشين) أو (الضاد)^(٧٩).
٤. لا يتصرف (الضاد) الشجري المجهور المستعلي المطبق - فاء - مع (الجيم) الشجري المجهور المستفل إلا على باب (ضرب)، في الفعل (ضج).
- رابعا: مع الأصوات الأصلية (ص [s^ʰ] - س [s] - ز [z]) عينا ولأما:
١. لا يقع (الضاد) المجهور فاء للمضعف مع الأسليين المهموسين (س، ص).
٢. لا يقع كل من (ش - ض) فاء للمضعف مع (السين) الأسلي.
٣. لا يتصرف الشجريان المنفتحان (ج - ش) مع كل من (الضاد) المطبق و(الزاي) المنفتح إلا على باب (ضرب)، في الأفعال (جصّ^(٨٠)، شصّ)، (جزّ، شزّ^(٨١)).
٤. لا يتصرف (الضاد) المجهور المطبق - فاء - مع (الزاي) المجهور المنفتح إلا على باب (فتح)، في الفعل (ضز).

خامسا: مع الأصوات النطعية (ط [d^ʰ] - ت [t] - د [d]) عينا ولأما:

- (١) لا يقع الشجريان المجهوران (ج - ض) فاء للمضعف مع (الطاء) النطعي المجهور.

(٧٩) تتفق نتيجة البحث هنا مع قول ابن جني: «أولاً ترى أن الشين لا تؤلف مع الضاد؛ لما بينهما من التجاور والاستطالة؟» سر صناعة الإعراب ٨١٧/٢. وانظر تراكب الأصوات: ٣٦، ٦٣، ١٦٢.

(٨٠) نَبَّه اللسان والقاموس والتاج على أن الجصص معرب وليس عربيا. وورد في القاموس والتاج (ج ص ص): «بات يجصص في الرباط: يتأوه مضيقا عليه مشدودا رنطه».

(٨١) ورد باللسان والتاج (ش ز ز): «الشززة: اليبس الشديد الذي لا يطاق.. ويقال: شز يشز شزيزا».

(٢) لا يقع (الضاد) الشجري المجهور المطبق فاء للمضعف مع النطعنين (ط - ت).
(٣) لا يتصرف (الشين) و(الضاد) - فاء - مع (الذال) النطعي إلا على باب (نصر)، في
الفعالين (شدّ، ضدّ).

(٤) لا يتصرف (الشين) الشجري المهموس - فاء - مع (التاء) النطعي المهموس إلا
على (ضرب)، في الفعل (شتّ).

سادسا: مع الأصوات اللثوية (ظ [ð] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولأما:

١. لا يقع (الضاد) الشجري فاء للمضعف مع أي من الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ).
٢. لا يقع الشجريان (ش - ض) فاء للمضعف مع (الثاء) اللثوي.
٣. لا يتصرف الشجريان المنفتحان (ج - ش) - فاء - مع (الظاء) اللثوي المطبق إلا
على باب (نصر)، في الفعالين (جظّ، شظّ).

٤. لا يتصرف (الجيم) الشجري المجهور المنفتح - فاء - مع الأصوات اللثوية (ظ -
ث - ذ) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (جظّ، جثّ، جدّ).

سابعا: مع الأصوات اللثوية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولأما:

(١) لا يتصرف (ش) الشجري - فاء - مع (ن) الذلقي الدخشمي إلا على (نصر)، في
الفعل (شنّ).

(٢) لا يتصرف (ض) الشجري - فاء - مع (ل) الذلقي إلا على (ضرب)، في الفعل
(ضلّ).

(٣) لا يتصرف الشجريان المجهوران (ج - ض) - فاء - مع (الراء) الذلقي المكرر إلا
على (نصر)، في الفعالين (جرّ، ضرّ).

ثامنا : مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولاما :

١. لا يتصرف الشجري المجهور المنفتح (ج) - فاء - مع (الباء) الشفهي المجهور المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعل (جبّ).
٢. لا يتصرف (ض) الشجري المجهور المطبق - فاء - مع (الميم) الشفهي المجهور الخيشومي إلا على باب (نصر)، في الفعل (ضمّ).
٣. لا يتصرف (ش) الشجري المهموس - فاء - مع (الفاء) الشفهي المهموس إلا على (ضرب)، في الفعل (شفّ).
٤. لا يتصرف (الضاد) الشجري المطبق - فاء - مع الشفهيين (ف - م) إلا على (نصر)، في الفعلين (ضفّ، ضمّ).

IV - فاء المضعف من الأصوات الأصلية (ص [s^ʰ] - س [s] - ز [z]) :

أولا : مع أصوات الحلق عينا ولاما :

- ١) لا يقع (الصاد) الأصلي المهموس المطبق فاءً مع كل من الحلقيات (أ - ه - ع).
- ٢) لا يقع الأسليان المنفتحان (س - ز) فاءً مع صوتي أقصى الحلق (أ - ه)، والصوتين المجهورين من وسط الحلق وأدناه : (ع - غ).
- ٣) لا يتصرف (السين) الأصلي المهموس - فاء - مع (المخاء) المهموس إلا على باب (ضرب)، في الفعل (سخّ).
- ٤) لا يتصرف (الصاد) الأصلي المهموس المطبق - فاء - مع الصوتين المهموسين من وسط الحلق وأدناه (ح - خ) إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (صخّ، سخّ).

٥) لا يتصرف (الزاي) الأصلي المجهور - فاء - مع (الحاء) المهموس إلا على (نصر)، في الفعل (زح).

ثانياً: مع صوتي حيز اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولأما:

١- يتصرف (السين) المهموس المنفتح - فاء - مع صوتي هذا الحيز (ق - ك) على (نصر)، في الفعلين (سق، سك).

٢- لا يتصرف (الصاد) المهموس المطبق المستعلي - فاء - مع (القاف) المجهور المستعلي إلا على باب (ضرب)، في الفعل (صق).

٣- لا يتصرف (ز) الأصلي المجهور المستقل - فاء - مع (القاف) المجهور المستعلي إلا على باب (نصر)، في الفعل (زق).

ثالثاً: مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) عينا ولأما:

١- لا يقع أي من الأصوات الأصلية (ص - س - ز) فاء مع كل من (الشين)^(٨٢) و(الضاد).

٢- لا تتصرف الأسليات الثلاث (ص - س - ز) - فاء - مع (الجيم) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (صج، سج، زج).

رابعاً: مع الأصوات الأصلية (ص [sʰ] - س [s] - ز [z]) عينا ولأما:

- لا تقع الأصوات الأصلية (ص - س - ز) فاء مع أصوات حيزها (ص - س - ز)^(٨٣).

(٨٢) تتفق هذه النتيجة مع ابن جنبي في قوله: «ولو قدمت واحدة من الصاد أو السين أو الزاي على الشين لم يجز»: سر صناعة الإعراب ٢ / ٨١٧.

(٨٣) يتفق البحث هنا مع ابن جنبي: سر صناعة الإعراب ٢ / ٨١٧، وانظر: تراكب الأصوات: ٣٣، ١٣٥ =

خامساً : مع الأصوات النطقية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولأما :

١- لا يقع أحد الأسليين المهموسين (ص- س) فاء للمضعف مع (الطاء)
المجهور^(٨٤).

٢- لا يقع (السين) المهموس فاء للمضعف مع كل من (الطاء) و(التاء)^(٨٥).

٣- لا يقع (الزاي) الأسلي المجهور المنفتح فاء مع كل من (التاء)^(٨٦) - (الذال)
المنفتحين.

٤- يتصرف (الصاد) الأسلي المهموس المطبق- فاء- مع (التاء) النطعي المهموس
المنفتح على باب (نصر)، في الفعل (صت).

٥- لا يقع (السين) و(الزاي) الأسليين المنفتحين فاء للمضعف مع (التاء) المهموس
المنفتح.

٦- يتصرف (الزاي) المجهور- فاء- مع (ط) المجهور على (نصر)، في الفعل
(زط)^(٨٧).

= وقد ورد الفعل (زز) بالقاموس : «زَزَّ: أهمله جمهور المصنفين، وفي بسيط النحو: زَزَّه يَزْزُه
زَزًّا: صفعه»، ويبدو أنه من الأفعال التعليمية المصنوعة.

(٨٤) يتفق (الصاد) هنا في سلوكه مع غير المضعف: تراكب الأصوات: ٣٣.

(٨٥) يختلف سلوك (السين) هنا عن سلوكه في الفعل الثلاثي الصحيح غير المضعف: تراكب
الأصوات ص ٣٣، ٦٢، ٦٨.

(٨٦) ذكر الزبيدي أن «زت لم يستعمل إلا مزيداً»: التكملة ج ١ - ص ٣٧٩.

(٨٧) ورد الفعل في القاموس، ولم يرد في اللسان. وجاء بالتاج: «قال ابن عباد: زط الذباب أي صوت،
كما في العباب».

سادسا : مع الأصوات اللثوية (ظ [ð^٤] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولاما :

- لا يقع أحد الأصوات الأصلية (ص - س - ز) فاء مع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ) (٨٨).

سابعا : مع الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولاما :

- لا يقع (الصاد) الأصلي المطبق فاء للمضعف مع (النون) الذلقي الخيشومي.

١- يتصرف الأسليان المنفتحان (س - ز) مع (النون) على (نصر)، في الفعلين (سن، زن).

٢- لا يتصرف (الزاي) الأصلي - فاء - مع (اللام) إلا على باب (ضرب)، في الفعل (زل).

٣- لا يتصرف (الزاي) الأصلي - فاء - مع (ر - ن) إلا على (نصر)، في الفعلين (زر، زن).

ثامنا : مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولاما :

١. لا يتصرف (الصاد) الأصلي المهموس المطبق - فاء - مع الشفهيين (ف - ب) إلا على (نصر)، في الفعلين (صف، صب).

٢. لا يتصرف (السين) الأصلي المهموس المنفتح - فاء - مع الشفهيين (ب - م) إلا على (نصر) في الفعلين (سب، سم).

(٨٨) تتفق هذه النتيجة مع السلوك الصرفي للفعل الثلاثي غير المضعف: تراكب الأصوات - ٣٣،

٣. يتصرف الأسليان المهموسان (ص - س) - فاء - مع (الباء) الشفهي المجهور على باب (نصر)، في الفعلين (صبّ - سبّ).

٤. يتصرف (الزاي) الأسلي المجهور - فاء - مع (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور على باب (نصر)، في الفعل (زَم).

V- فاء المضعف من الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]):

أولاً: مع الأصوات الحلقية عينا ولأما:

١- لا تقع النطعيات الثلاثة (ط - ت - د) فاء للمضعف مع كل من (أ - هـ - غ).

٢- لا يقع (الطاء) النطعي المجهور فاء للمضعف مع (العين).

٣- لا تتصرف الأصوات النطعية التي تقع فاء مع أصوات الحلق إلا على باب (نصر).

٤- يتنافر (الذال) المجهور - فاء - مع أصوات أقصى الحلق وأدناه: (أ - هـ)، (غ - خ).

٥- يتصرف (الذال) - فاء - مع وسط الحلقين (ع - ح) على باب (نصر)، في الفعلين (دَع، دَح).

٦- يتصرف النطعيان المجهوران (ط - د) - فاء - مع (الحاء) وسط الحلق المجهور على باب (نصر)، في الفعلين (طَح، دَح).

٧- يتصرف (ت - د) - فاء - مع (العين) وسط الحلق، على (نصر)، في الفعلين (تَع، دَع).

٨- يتصرف النطعيان (ط - ت) - فاء - مع (الخاء) المستعلي على (نصر)، في الفعلين (طَخ، تَخ).

٩- لا يقع (الطاء) المجهور المطبق فاءً للمضعف إلا مع الحلقين المهموسين (ح-

خ)، ويتصرف معهما على باب (نصر)، في الفعلين (طخ، طخ).

ثانياً: مع صوتي حيز اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولأما:

١) لا يقع (الطاء) المجهور المستعلي المطبق فاء مع صوتي هذا الحيز: (ق-ك).

٢) لا يقع (التاء) النطعي المهموس المستقل فاءً مع (القاف) اللهوي المجهور المستعلي.

٣) لا يتصرف النطعيان المنفتحان المستقلان (ت-د) - فاءً مع (الكاف) المنفتح المستقل إلا على باب (نصر)، في الفعلين (تك، دك).

ثالثاً: مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) عينا ولأما:

١. لا يقع النطعيان (ط-ت) فاءً للمضعف مع (الجيم).

٢. لا يقع (التاء) الانفجاري المهموس فاءً للمضعف مع الأصوات الشجرية (ج-ش-ض).

٣. لا يقع النطعيان الانفجاريان (ط-ت) فاءً للمضعف مع (الضاد) الاحتكاكي المطبق.

٤. لا يقع (الطاء) المجهور المطبق فاءً مع الشجرين المجهورين (ج) ^(٨٩)، (ض).

(٨٩) نَبّه القدماء إلى عدم اجتماع الطاء والجيم في كلمة عربية: شفاء الغليل ٨. ويتنافر الصوتان في

الفعل الثلاثي الصحيح غير المضعف: تراكب الأصوات: ٣١، ٦٦، ٧١.

٥. يتصرف (الدال) الانفجاري المجهور المنفتح - فاء- مع الشجريين الاحتكاكيين

(ش - ض) على باب (نصر)، في الفعلين (دش، دض).

٦. لا يتصرف (الدال) الانفجاري المجهور المنفتح - فاء- مع (الجيم) الانفجاري

المجهور المنفتح إلا على باب (ضرب)، في الفعل (دج).

رابعا: مع الأصوات الأصلية (ص [s^h] - س [s] - ز [z]) عينا ولأما:

١. لا تقع النطعيات الانفجارية (ط - ت - د) فاء مع (الزاي) الأسلي الاحتكاكي

المجهور.

٢. لا يقع (التاء) النطعي الانفجاري المهموس فاء مع الأسليات الاحتكاكية (ص - س - ز).

٣. لا يقع النطعيات الانفجارية (ط - ت) فاء مع (الصاد) الأسلي الاحتكاكي المطبق.

٤. يتصرف الانفجاريان المجهوران (ط - د) - فاء- مع (السين) الاحتكاكي المهموس

على باب (نصر)، في الفعلين (طس^(٩٠)، دس).

٥. يتصرف (الدال) الانفجاري المجهور - فاء- مع الأسليين الاحتكاكيين المهموسين

(ص - س) على باب (نصر)، في الفعلين (دص، دس).

خامسا: مع الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولأما:

- لا يقع أحد الأصوات النطعية فاء مع أي من الأصوات النطعية (ط - ت - د).

(٩٠) تصرف الفعل (طس) في القاموس المحيط على باب (نصر)، ولم ترد صيغة المضارع في كل

من اللسان والتاج.

سادسا : مع الأصوات اللثوية (ظ [ð^ق] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولاما :

١. لا يقع (التاء) النطعي الانفجاري المهموس فاءً مع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ).
٢. لا يقع النطعيان الانفجاريان (ط - ت) فاءً للمضعف مع (الطاء) اللثوي الاحتكاكي.
٣. لا تقع النطعيات الانفجارية (ط - ت - د) فاءً مع (الذال) اللثوي الاحتكاكي المجهور.
٤. يتصرف النطعيان الانفجاريان المجهوران (ط - د) - فاءً - مع (التاء) اللثوي الاحتكاكي المهموس على (نصر)، في الفعلين (طث^{٩١}، دث).
٥. يتصرف (الذال) النطعي الانفجاري المجهور المنفتح - فاءً - مع اللثويين الاحتكاكيين: (الطاء) المجهور المطبق، و(التاء) المهموس المنفتح على باب (نصر)، في الفعلين (دظ، دث).

سابعا : مع الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولاما :

- ١- لا يقع (التاء) النطعي الانفجاري المهموس المنفتح فاءً مع (النون) الذلعي الخيشومي المجهور.
- ٢- لا يتصرف (الطاء) النطعي الانفجاري المجهور المطبق - فاءً - مع (النون) الذلعي

(٩١) لم يورد القاموس المحيط في الفعل (طث) سوى: «الطث: لعبة للصبيان، يرمون بخشبة مستديرة تسمى المطئة»، وورد الفعل (طث) على باب (نصر) في كل من: لسان العرب، وتاج العروس، والتكملة للزبيدي ج١ - ص ٤٣٧.

المتوسط المجهور المنفتح الخيشومي إلا على باب (ضرب)، في الفعل (طن).

٣- لا يتصرف (الذال) النطعي الانفجاري المجهور المنفتح - فاء - مع (النون) الذلعي المتوسط المجهور المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعل (دن).

٤- لا يتصرف (الذال) النطعي الانفجاري المجهور المنفتح - فاء - مع (اللام) الذلعي المتوسط المجهور المنفتح الجاني إلا على باب (ضرب)، في الفعل (دل).

ثامنا : مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولأما:

١- لا يقع (التاء) النطعي المهموس فاء مع (الفاء) الشفهي المهموس البتة.

٢- يتصرف (التاء) النطعي الانفجاري المهموس - فاء - مع (الباء) الانفجاري المجهور على (نصر)، في الفعل (تب).

٣- يتصرف (التاء) النطعي المهموس - فاء - مع (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور على باب (ضرب)، في الفعل (تم).

٤- لا يتصرف (الطاء) النطعي الانفجاري المجهور المطبق - فاء - مع (الفاء) الشفهي الاحتكاكي المهموس المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعل (طف).

٥- لا يتصرف (الذال) النطعي الانفجاري المجهور المنفتح - فاء - مع (الباء) الشفهي الانفجاري المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (دب).

VI - فاء المضعف من الأصوات اللثوية (ظ [ð] - ث [θ] - ذ [ð]) :

أولا : مع الأصوات الحلقية عينا ولأما:

١- لا يقع (الظاء) اللثوي المجهور المطبق فاء للمضعف مع أي من الأصوات الحلقية.

٢- يتنافر (الثاء) اللثوي- فاء- مع الأصوات الحلقية باستثناء (العين) وسط الحلقية
المجهور.

٣- لا يتصرف (الثاء) الاحتكاكي المهموس- فاء- مع (العين) وسط الحلقية
المتوسط المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (ثع)^(٩٢).

٤- يتنافر (الذال) الاحتكاكي المجهور- فاء- مع (ع) وسط الحلقية المتوسط
المجهور.

٥- يتصرف (الذال) الاحتكاكي المجهور المستقل- فاء- مع (ح) وسط الحلقية
الاحتكاكي المهموس المستقل على باب (نصر)، في الفعل (ذح).

٦- يتنافر (الذال) الاحتكاكي المجهور المستقل- فاء- مع (خ) الاحتكاكي
المهموس المستعلي من أدنى الحلق.

٧- يتصرف (الذال) الاحتكاكي المجهور المستقل- فاء- مع (غ) الاحتكاكي
المجهور المستعلي من أدنى الحلق على باب (نصر)، في الفعل (ذغ).

ثانيا : مع صوتي حيز اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولأما:

١- لا تقع الأصوات اللثوية (ظ-ث-ذ) فاء للمضعف مع (القاف) اللهوي المجهور.

٢- لا يقع اللثويان المجهوران (الظاء)^(٩٣) و(الذال) فاء مع (الكاف) الحنكي
المهموس.

(٩٢) الناج: «ثع الرجل يشع ثعًا: فاء، كتع ثعًا بالثاء، وأنكر الأزهري الثاء، وقال ابن دريد: هما سواء».

(٩٣) يتفق سلوك (الظاء) في المضعف مع سلوكه في الثلاثي غير المضعف: تراكب الأصوات - ص ٣٢، ٦٢.

٣- يتصرف (الثاء) اللثوي المهموس - فاء- مع (الكاف) الحنكي المهموس على باب (نصر)، في الفعل (ثك) (٩٤).

ثالثا : مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) عينا ولأما:

١- لا تقع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ) فاء مع (الضاد) الشجري المجهور المطبق.
٢- لا يقع (الظاء) (٩٥) اللثوي المطبق فاء للمضعف مع (الشين، والضاد) الشجريين، اللذين يجمعهما حيز واحد، وصفة الاستطالة.

٣- تتصرف الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ) - فاء- مع (الجيم) الشجري المجهور المنفتح على باب (نصر)، في الأفعال (ظج) (٩٦)، (ثج)، (ذج) (٩٧).

٤- يتصرف (الثاء) اللثوي المهموس المنفتح - فاء- مع (الشين) الشجري المهموس المنفتح على باب (نصر)، في الفعل (ثش) (٩٨).

(٩٤) ورد الفعل (ثك) في القاموس بصيغة الماضي، ولم يرد بلسان العرب. وجاء في التاج: «نقل الصَّاعَانِي عَن أَبِي عَمْرٍو: ثَكَّ فِي الْأَرْضِ: إِذَا سَاخَ». وانظر تراكب الأصوات ٤٧.

(٩٥) انظر: تراكب الأصوات - ص ٣٣.

(٩٦) تصرف (الظاء) مع (الجيم) مرة واحدة في الفعل (ظج). ولم يرد المضارع منه بكل من القاموس واللسان والتاج. وذكر اللسان والتاج أن الأزهري جعل الأصل فيه (ضج) ثم جعل (ضج) في غير الحرب، و(ظج) بالظاء للصباح في الحرب. وقد أدخل الفعل تحت باب (نصر) بناء على ما ورد في مقدمة القاموس ص ١٩. وانظر تراكب الأصوات ٣٢، ٣٣.

(٩٧) ورد الفعل (ذج) مرة واحدة بالمعجم الثلاثة عن ابن الأعرابي، ونقله التهذيب عن أبي عمرو ولم يرد مضارعه بأي منها وانظر تراكب الأصوات : ٣٢، ٣٣.

(٩٨) سبقت الإشارة إلى الفعل (ثش) في الحاشية رقم (٦٥).

٥- يتصرف (الذال) اللثوي المجهور المنفتح - فاء - مع (الشين) الشجري المهموس على باب (نصر)، في الفعل (ذش)^(٩٩).

رابعًا: مع الأصوات الأسلية (ص [s^h] - س [s] - ز [z]) عينا ولاما:

- لا تقع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ) فاء مع الأصوات الأسلية (ص - س - ز)^(١٠٠).

خامسًا: مع الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولاما:

١- لا يقع اللثويان المجهوران (ظ - ذ) فاء مع الأصوات النطعية (الطاء - التاء - الدال)^(١٠١).

٢- لا يقع (التاء) اللثوي المنفتح فاء للمضعف مع النطعيين المنفتحين (التاء) و(الدال).

سادسًا: مع الأصوات اللثوية (ظ [ð^h] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولاما:

- لا تقع اللثويات الثلاثة (ظ - ث - ذ) فاء للمضعف مع أي من أصوات حيزها^(١٠٢).

سابعًا: مع الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولاما:

١- لا يقع (التاء) اللثوي المهموس فاء للمضعف مع (النون) الذلقي الخيشومي المجهور.

(٩٩) سبقت الإشارة إلى الفعل (ذش) في الحاشية رقم (٦٦).

(١٠٠) يتفق سلوك الأصوات اللثوية في الثلاثي المضعف مع سلوكها في الثلاثي الصحيح غير

المضعف، انظر: تراكب الأصوات ص ٣٢، ٣٣، ٦٢، ٦١، ٣٣.

(١٠١) يتفق سلوك الصوتين اللثويين في الثلاثي المضعف مع سلوكهما في الثلاثي الصحيح غير

المضعف، انظر: تراكب الأصوات ص ٣٢، ٣٣.

(١٠٢) يتفق سلوك الأصوات اللثوية في الثلاثي المضعف مع سلوكها في الثلاثي الصحيح غير

المضعف، انظر: تراكب الأصوات ص ٣٢، ٣٣، ٦١، ٦٢.

٢- لا يتصرف (الظاء) اللثوي الاحتكاكي المجهور المطبق - فاء- مع الذلقين (ر- ن) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (ظر، ظن).

٣- لا يتصرف (الظاء) اللثوي المجهور المطبق - فاء- مع (اللام) الذلقي الجانبي المجهور إلا على باب (فتح)، في الفعل (ظل).

٤- لا يتصرف (الثاء) اللثوي الاحتكاكي المهموس - فاء- مع (اللام) الذلقي الجانبي المجهور إلا على باب (نصر)، في الفعل (ثل).

٥- لا يتصرف (الذال) اللثوي المجهور المنفتح - فاء- مع الذلقين المجهورين (اللام) و(النون) إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (ذَل، ذَن).

٦- يتصرف اللثويان المجهوران (ظ)، (ذ) - فاء- مع (الراء) الذلقي المجهور المكرر على باب (نصر) في الفعلين (ظَر، ذَر) (١٠٣).

ثامنا: مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولا ما:

١- لا يقع (الظاء) اللثوي المجهور المطبق فاء للمضعف مع الشفهيين المجهورين (ب-م).

٢- لا يقع (الثاء) اللثوي المهموس المنفتح فاء للمضعف مع (الفاء) الشفهي المهموس المنفتح.

٣- لا يتصرف (الثاء) اللثوي المهموس المنفتح فاء للمضعف مع (ب-م) الشفهيين المجهورين إلا على باب (نصر)، في الفعلين (ثَب، ثَم).

(١٠٣) نَبَّه القاموس المحيط وتاج العروس على شذوذ تصرف الفعل (ذَر) على باب (فتح).

٤- لا يتصرف (الذال) اللثوي المجهور المنفتح - فاءً للمضعف - مع (الفاء) الشفهي

المهموس المنفتح إلا على باب (ضرب)، في الفعل (ذفّ).

٥- لا يتصرف (الطاء) اللثوي المجهور المطبق فاءً للمضعف مع (الفاء) الشفهي

المهموس المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعل (ظفّ).

VII - فاء المضعف من الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]):

أولاً: مع الأصوات الحلقية عينا ولأما:

١- لا تقع الأصوات الذلقية (ر-ل^(١٠٤٧٣)-ن) فاءً مع صوتي أقصى الحلق (أ-ه).

٢- تتنافر الأصوات الذلقية (ر-ل-ن) - فاءً - مع الحلقيات المجهورة (أ-ع-غ).

٣- لا يقع (الراء) فاءً مع أصوات الحلق (أ-ه)، (ع-ح)، (غ) المجهور من أدنى الحلق.

٤- لا يتصرف (الراء) الذلقي المجهور المكرر - فاءً - إلا مع (الخاء) أدنى الحلق

المهموس المستعلي، ويكون تصرفه على باب (نصر)، في الفعل (رخّ).

٥- لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المجهور - فاءً - مع (الخاء) أدنى الحلق المهموس

المستعلي إلا على باب (نصر)، في الفعل (لخّ).

٦- لا يتصرف (النون) الذلقي الخيشومي المجهور - فاءً - مع (الخاء) المهموس

المستعلي إلا على باب (ضرب)، في الفعل (نخّ).

(١٠٤) سبقت الإشارة إلى الفعل (لّ) في الحاشية رقم (٦٠) من الكتاب.

٧- لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المجهور - فاء- مع المهموسين من أقصى

الحلق ووسطه (هـ-ح) إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (لة-لح).

ثانيا : مع صوتي حيز اللهاء والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولأما:

١- لا يقع (النون) الذلقي الخيشومي المجهور فاء للمضعف مع (الكاف) الحنكي

المهموس.

٢- لا يتصرف الذلقيان المجهوران (ر-ن) - فاء- مع (القاف) اللهوي المجهور إلا

على (ضرب)، في الفعلين (رق، نق).

٣- لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي - فاء- مع صوتي هذا الحيز (ق - ك) إلا على

(نصر)، في الفعلين (لق - لك).

ثالثا : مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) عينا ولأما:

١- لا يقع (اللام) الذلقي الجانبي فاء للمضعف مع الشجريين (ش) (١٠٥)، (ض) (١٠٦).

ويمكن أن يعلل ذلك بقرب مخرج كل من (الشين) و(الضاد) من مخرج اللام (١٠٧).

(١٠٥) يتفق سلوك المضعف هنا مع الثلاثي الصحيح: فاللام لا يقع فاء مع (الشين) البتة: تراكب الأصوات

ص ٣٢. ويلحظ أن (اللام) لا يسبق الشين، أيا كان موقعهما في الفعل: المرجع السابق ص ١٠٩.

(١٠٦) يتفق سلوك المضعف هنا مع الثلاثي الصحيح: فالضاد وقع عينا لفعل واحد فاؤه لام، هو

الفعل (لضم): تراكب الأصوات ص ٣٢.

(١٠٧) سيبويه: «وحر فان يخالطان طرف اللسان.. الضاد والشين، لأن الضاد استطلت لرخاوتها حتى

اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء»: الكتاب ٤ / ٤٥٧، وفي =

٢- يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المجهور- فاء- مع (الجيم) الشجري المزجي المجهور على باب (ضرب)، في الفعل (لج).

٣- لا يتصرف (الراء) الذلقي المكرر- فاء- مع أصوات هذا الحيز (ج- ش- ض) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (رَجَّ، رَشَّ، رَضَّ).

٤- لا يتصرف (النون) الذلقي الخيشومي- فاء- مع أصوات هذا الحيز (ج- ش- ض) إلا على باب (ضرب)، في الأفعال (نَجَّ، نَشَّ، نَضَّ).

رابعاً: مع الأصوات الأصلية (ص [s^h] - س [s] - ز [z]) عينا ولأما:

١- لا يتصرف الذلقيان المجهوران غير الخيشوميين (ر - ل) - فاء- مع الأسليين المهموسين (ص- س) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (رَضَّ، رَسَّ)، (لَضَّ، لَسَّ).

٢- لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي- فاء- مع الأصوات الأصلية (ص- س- ز) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (لَضَّ، لَسَّ، لَزَّ).

٣- لا يتصرف (النون) الذلقي الخيشومي المجهور- فاء- مع (الزاي) الأسلي المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (نَزَّ).

= الكتاب أيضًا ٤/ ٤٤٨: «الشين تنفَسُ في الفم حتى تتصل بمخرج اللام»، وذكره ابن يعيش في شرح المفصل: ١٠/ ١٢٥، كما بين أن «الشين أشد استطالة من الضاد، وفيها نقش ليس في الضاد»: المرجع السابق ١٠/ ١٤٠.

وعدم وقوع اللام فاء مع الشين يتفق مع ما ذكره الخفاجي، حين نقل عن المحكم أن ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية: شفاء الغليل ٨.

خامسا : مع الأصوات النطعية (ط [dʰ] - ت [t] - د [d]) عينا ولأما :

١- لا يقع (الراء) الذلعي المجهور المكرر فاءً مع (الطاء)^(١٠٨) النطعي المجهور المطبق،
أو (التاء) النطعي المهموس المنفتح.

٢- لا يتصرف الذلقيان المجهوران (ل - ن) - فاءً - مع (الطاء) النطعي المجهور إلا
على باب (ضرب)، في الفعلين (لَطَّ، نَطَّ).

٣- لا يتصرف الذلقيان (ل - ن) - فاءً - مع (التاء) النطعي المهموس إلا على باب
(نصر)، في الفعلين (لَتَّ، نَتَّ).

٤- لا يتصرف الذلقيان غير الخيشوميين (ر - ل) - فاءً - مع (الذال) النطعي المنفتح
إلا على باب (نصر)، في الفعلين (رَدَّ، لَدَّ).

٥- لا يتصرف (النون) الذلعي الخيشومي المجهور - فاءً - مع (الطاء) و(الذال)
النطعيين المجهورين إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (نَطَّ، نَدَّ).

٦- لا يتصرف (النون) الذلعي الخيشومي المجهور - فاءً - مع (التاء) النطعي
المهموس إلا على باب (نصر)، في الفعل (نَتَّ).

سادسا : مع الأصوات اللثوية (ظ [ðʰ] - ث [θ] - ذ [ð]) عينا ولأما :

(١) لا يقع الذلقيان المتوسطان المجهوران: (الراء) المكرر، و(النون) الخيشومي -
فاءً - مع (الطاء) اللثوي الاحتكاكي المجهور المطبق.

(١٠٨) لا يتنافر الصوتان (الراء) و (الطاء) في الفعل الثلاثي الصحيح : تراكب الأصوات : ٣٢، ٦٠.

٢) يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المتوسط - فاء - مع اللثوين الاحتكاكين (ظ - ث) على باب (نصر)، في الفعلين (لظ، لث).

٣) لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المتوسط المجهور - فاء - مع (الذال) اللثوي الاحتكاكي المجهور المنفتح إلا على باب (فتح)، في الفعل (لذ).

٤) لا يتصرف (الراء) الذلقي المتوسط المجهور المكرر - فاء - مع اللثوين الاحتكاكين المنفتحين: (الثاء) المهموس، و(الذال) المجهور إلا على (ضرب)، في الفعلين (رث، رذ).

٥) يتصرف (النون) الذلقي الخيشومي المجهور - فاء - مع (الذال) اللثوي الاحتكاكي المجهور المنفتح على باب (نصر)، في الفعل (نذ)^(١٠٩).

سابعاً: مع الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولا ما:

١- لا تقع الأصوات الذلقية (ر - ل - ن) فاء مع الذلقين غير الخيشوميين (الراء) و(اللام)^(١١٠).

٢- لا يقع الذلقيان: الجانبي (ل)، والخيشومي (ن) فاء مع الأصوات الذلقية (الراء - اللام - النون)^(١١١).

(١٠٩) ورد الفعل (نذ) في القاموس ولم يرد في اللسان. وفي التاج: «نذ نذيذا»: أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال ابن الأعرابي: أي (بال)، كذا في التكملة.

(١١٠) يتفق سلوك المضعف هنا مع الثلاثي الصحيح غير المضعف: تراكب الأصوات ٣٢، ٦٠، ٦٦، ٦٧.

(١١١) يتفق سلوك المضعف هنا مع غير المضعف: تراكب الأصوات ٣٢، ٦٠، ٦٦.

٣- لا يتصرف (الراء) الذلقي المكرر المجهور- فاء- مع (النون) الذلقي الخيشومي
إلا على باب (ضرب)، في الفعل (رَن).

ثامنا : مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولأما:

١- لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المجهور- فاء- مع الأصوات الشفهية (ف-
ب- م) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (لف، لب، لم).

٢- لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي المجهور، و (الراء) الذلقي المكرر المجهور-
فاء- مع (الباء) الشفهي المجهور إلا على باب (نصر)، في الفعلين (لب، رب).

٣- لا يتصرف (النون) الذلقي الخيشومي المجهور- فاء- مع (الباء) الشفهي
المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (نَب).

٤- لا يتصرف (النون) الذلقي الخيشومي المجهور- فاء- مع (الفاء) الشفهي
المهموس إلا على باب (نصر)، في الفعل (نَف).

VIII- فاء المضعف من الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]):

أولا : مع الأصوات الحلقية عينا ولأما:

١- لا تقع الأصوات الشفهية (ف- ب- م) فاء للمضعف مع (الهمزة) الحلقية المجهور.

٢- لا يقع (الفاء) و(الميم) الشفهيان فاء للمضعف مع (أ-ع) الحلقين المجهورين
المستقلين.

٣- لا يقع (الميم) الخيشومي فاء، مع الحلقيات، إلا مع المهموسين المستقلين (ه-ح).

٤- لا يقع (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور فاءً مع أدنى الحلقين المستعلين:
(غ - خ).

٥- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور - فاءً - مع أدنى الحلقين المستعلين:
(غ - خ) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (بغ - بئ).

٦- لا يتصرف الشفهيان (ف - م) - فاءً - مع (الهاء) أقصى الحلقي المهموس إلا على باب
(فتح)، في الفعلين (فة - مة).

٧- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور - فاءً - مع (حاء) وسط الحلقي المهموس إلا
على باب (فتح)، في الفعل (بئ).

٨- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور - فاءً - مع (عين) وسط الحلقي المجهور إلا
على باب (ضرب)، في الفعل (بئ).

٩- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاءً - مع (الهاء) أقصى الحلقي المهموس
المستقل إلا على باب (فتح)، في الفعل (فة).

١٠- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاءً - مع (حاء) أدنى الحلقي المهموس
المستعلي إلا على باب (ضرب)، في الفعل (فئ).

ثانياً: مع صوتي حيز اللهاة والحنك الأعلى (ق [q] - ك [k]) عينا ولأما:

١- لا يتصرف (الفاء) الاحتكاكي المهموس و(الميم) الخيشومي المتوسط المجهور - فاءً -
مع (ق - ك) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (فق، فك)، (مق، مك).

٢- لا تتصرف الأصوات الشفهية (ف - ب - م) - فاء - مع (الكاف) الحنكي إلا على باب (نصر)، في الأفعال (فكّ، بكّ، مكّ).

ثالثا: مع الأصوات الشجرية (ج [dʒ] - ش [ʃ] - ض [dʒ]) (عينا ولاما:

١- لا تتصرف الأصوات الشفهية (ف - ب - م) - فاء - مع (الجيم) الشجري المجهور المزجي إلا على باب (نصر) منفردا، في الأفعال (فجّ، بجّ، مجّ).

٢- لا يتصرف (الفاء) الشفهي الاحتكاكي المهموس - فاء - مع الشجريات (ج - ش - ض) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (فجّ، فشّ، فضّ).

٣- لا يتصرف (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور - فاء - مع الشجريات (ج - ش - ض) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (مجّ، مشّ، مضّ).

٤- لا يتصرف الشفهيان (ف - م) - فاء - مع (الشين والضاد) المستطيلين إلا على باب (نصر)، في الأفعال (فشّ، فضّ) و (مشّ، مضّ).

٥- لا يتصرف (الباء) الانفجاري المجهور - فاء - مع (الشين) الاحتكاكي المهموس إلا على باب (فتح) في الفعل (بشّ).

رابعا: مع الأصوات الأصلية (ص [sʰ] - س [s] - ز [z]) (عينا ولاما:

١- لا يقع (الفاء) الشفهي المهموس فاءً للمضعف مع (السين) الأصلي المهموس.

٢- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاء - مع (الزاي) الأصلي المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (فزّ).

٣- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور - فاء - مع (الزاي) الأصلي المجهور إلا على باب (نصر)، في الفعل (بزّ).

٤- لا يتصرف الشفهيان المفتحان غير الخيشوميين (ف-ب) - فاء- مع (الصاد) الأصلي المطبق إلا على باب (ضرب)، في الفعلين (فَصَّ، بَصَّ).

٥- لا يتصرف (الميم) الشفهي الخيشومي - فاء- مع (الصاد) الأصلي المطبق إلا على (نصر)، في الفعل (مَصَّ).

٦- لا يتصرف (الباء) المفتوح غير الخيشومي - فاء- مع الأسليين المفتحين (السين) و(الزاي) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (بَسَّ، بَزَّ).

٧- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور المفتوح - فاء- مع (الصاد) الأصلي المهموس المطبق إلا على (ضرب)، في الفعل (بَصَّ).

٨- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور المفتوح - فاء- مع (السين) الأصلي المهموس المفتوح إلا على باب (نصر)، في الفعل (بَسَّ).

٩- يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاء- مع الأسليين: المهموس المطبق (الصاد)، والمجهور المفتوح (الزاي) على باب (ضرب)، في الفعلين (فَصَّ، فَزَّ).

خامساً: مع الأصوات النطعية (ط [d^h] - ت [t] - د [d]) عينا ولأما:

١- لا يقع (الفاء) الشفهي المهموس فاء مع (الطاء)^(١١٢) النطعي الانفجاري المطبق المجهور.

٢- لا يتصرف الشفهيان المجهوران (ب-م) - فاء- مع (الطاء) المجهور المطبق إلا على باب (نصر)، في الفعلين (بَطَّ، مَطَّ).

(١١٢) اللسان: الفعل (فَطَّ) مهمل عند الليث. ولم يتنافر الفاء مع الطاء في الفعل الثلاثي غير المضعف: تراكب الأصوات ٣٦.

٣- لا يتصرف الشفهيان المجهوران (ب - م) - فاء - مع (الذال) النطعي المجهور المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعلين (بد، مد).

٤- لا يتصرف الشفهيان (ف - م) - فاء - مع (الثاء) النطعي المهموس إلا على باب (نصر)، في الفعلين (فت، مت).

٥- لا يتصرف (الميم) الشفهي الخيشومي - فاء - مع أصوات هذا الحيز (ط - ت - د) إلا على باب (نصر)، في الأفعال (مط، مت، مد).

سادسا: مع الأصوات اللثوية (ظ [ð] - ث [θ] - ذ [ð]) (عينا ولاما:

١- لا يقع (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور فاء مع (الذال) اللثوي المجهور المنفتح.

٢- لا يتصرف الشفهيان (ف - م) - فاء - مع (الثاء) اللثوي المهموس المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعلين (فت، مت).

٣- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاء - مع اللثويين المنفتحين (الثاء) المهموس، و(الذال) المجهور إلا على باب (نصر)، في الفعلين (فت، فذ^(١١٣)).

٤- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس المنفتح - فاء - مع (الظاء) اللثوي المجهور المطبق إلا على باب (فتح)، في الفعل (فظ).

(١١٣) ذكر القاموس: (الفذ): الفرد، وجمعه أفداد، ولم يورد الفعل منه، وأورده اللسان بصيغة

الماضي دون المضارع. وفي التاج: «فَذَّ الرَّجُلُ عَن أَصْحَابِهِ، إِذَا سَدَّ عَنْهُمْ وَيَقِي مُنْقَرِدًا».

ويتنافر كل من (الفاء) مع (الذال) فاء وعينا في الثلاثي الصحيح: تراكب الأصوات ٣١، ٥٩،

٦٥. ولا يتنافر الميم مع (الذال) في هذا الموقع من الثلاثي الصحيح: المرجع السابق ٣١، ٥٩.

- ٥- لا يتصرف الشفهيان المنفتحان غير الخيشوميين (ف-ب) - فاء- مع (الذال) اللثوي المجهور المنفتح إلا على باب (نصر)، في الفعلين (فذ- بذ).
- ٦- لا يتصرف (الباء)، و(الميم) الشفهيان المجهوران المنفتحان - فاء- مع (الطاء) اللثوي المجهور المطبق إلا على باب (نصر)، في الفعلين (بظ، مظ).
- ٧- لا يتصرف (الباء) الشفهي المجهور - فاء- مع (الطاء) و (الذال) اللثويين المجهورين إلا على باب نصر، في الفعلين (بظ، بذ).
- ٨- لا يتصرف (الميم) الشفوي الخيشومي المجهور - فاء- مع اللثويين (الطاء) و(الثاء) إلا على باب (نصر)، في الفعلين (مظ، مث).

سابعاً: مع الأصوات الذلقية (ر [r] - ل [l] - ن [n]) عينا ولا ما:

- ١- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاء- مع (الراء) الذلقي المجهور المكرر إلا على باب (ضرب)، في الفعل (قر).
- ٢- لا يتصرف (الفاء) الشفهي المهموس - فاء- مع (النون) الذلقي الخيشومي المجهور إلا على باب (نصر)، في الفعل (قرن).
- ٣- لا يتصرف (الباء) المجهور - فاء- مع (النون) الذلقي الخيشومي المجهور إلا على باب (ضرب)، في الفعل (بن).
- ٤- لا يتصرف (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور - فاء- مع (النون) الذلقي الخيشومي المجهور إلا على باب (نصر)، في الفعل (من).

ثامنا : مع الأصوات الشفهية (ف [f] - ب [b] - م [m]) عينا ولاما :

- لا يقع أي من الأصوات الشفهية فاء لمضعف عينه ولامه أحد الأصوات الشفهية^(١١٤).

وبعد استعراض نتائج البحث تحاول الباحثة إبراز أهداف البحث من خلال الجداول الآتية:

- جدول (أ): لا يتغير فاء المضعف في كل صف أفقي، مع تغيير عينه ولامه، فينعكس التغيير على الباب الصرفي للفعل.

- جدول (ب): تتفق فيه أصوات حيز فاء المضعف - أو بعضها - في التصرف على باب صرفي بعينه، مع عين الفعل ولامه، الذي يتغير مع صوت آخر من الحيز نفسه، ويتبعه تغير في الباب الصرفي.

- جدول (ج): وفيه يظهر أثر اتفاق صفات الانفتاح، والإطباق، والاستعلاء، أو اختلافها في صوتي الفعل المضعف، على الباب الصرفي للفعل.

(١١٤) يتفق سلوك المضعف هنا مع سلوك الفعل الثلاثي الصحيح غير المضعف: تراكب الأصوات ٣١،

جدول (أ)

أثر مخرج صوتي المضعف مع صفتيهما في تصرف الفعل على الباب الصرفي

باب (فتح وفتح)		باب (ضرب يضرب)		باب (نصر ينصر)		باب (فتح وفتح)		مخرج
الفعل	عينه ولامه	الفعل	عينه ولامه	الفعل	عينه ولامه	الفعل	عينه ولامه	الفاء
أش	الشين	أن	النون	أنك	الكاف	أنك	الكاف	حلقى
حظ	الظاء	حز	النون	حك	الكاف	حك	الكاف	حلقى
فتح+ضرب ⁽¹¹⁵⁾	الفاء	جز	الزاي	جز	الراء	جز	الراء	شجري
ضرب	الزاي	ضل	اللام	ضنم	الميم	ضنم	الميم	شجري
ظل	اللام	(116)	-	ظل	النون	ظل	النون	لثوي
لأ	الذال	لخ	الحاء	لفت	الفاء	لفت	الفاء	ذلقى
فظ	الظاء	فرز	الراء	فكف	الكاف	فكف	الكاف	شفهوى
يش	الشين	بض	الضاد	بج	الخاء	بج	الخاء	شفهوى
فتح + نصر ⁽¹¹⁷⁾	الباء	زل	اللام	زنج	الجيم	زنج	الجيم	أسلى
فتح+نصر + ضرب	اللام ⁽¹¹⁸⁾	طل	النون	طفت	الفاء	طفت	الفاء	نطعي

(115) معنى الفعل (جت) واحد على اليقين.

(116) لا يتصرف (الظاء) التثنية فاء - على باب (ضرب) مع أي فعل ثلاثي مضعف.

(117) يختلف معنى الفعل (زب) على اليقين (فتح) و (نصر).

(118) يتفق معنى الفعل (ظل) على بائي (ضرب) و (فتح)، ويحصل معنى مغايراً على باب (نصر).

جدول (ب)

أثر حيز فاء المضعف، مع مخرج عينه ولامه وصفته، على الباب الصرفي

بابه الصرفي	الفعل	العين واللام	حيز العين واللام	حيز الفاء الفعل	أصوات فاء الفعل	حيز فاء الفعل
ضرب	سَلَّ / زَلَّ	اللام	ذلقي	(س / ز)		
نصر	سَنَ / زَنَ	التون	ذلقي	(س / ز)		
نصر	صَجَّ / سَجَّ / زَجَّ	الجيم	شجري	(ص / س / ز)		
-	-	الشين	شجري	(ص / س / ز)		
ضرب	قَلَّ / كَلَّ	اللام	ذلقي	(ق / ك)		اللهاة والحنك
نصر	قَنَّ / كَنَّ	التون	ذلقي	(ق / ك)		
-	-	العين	حلقي	(ل / ن)		الذائقيات
نصر	لَتَّ / نَبَّ	التاء	نطعي	(ل / ن)		
ضرب	لَطَّ / نَطَّ	الطاء	نطعي	(ل / ن)		الذائقيات
نصر	لَفَّ / نَفَّ	الفاء	شفهي	(ل / ن)		

(١١٩) ورد الفعل (سَلَّ) في التاج منصرفاً على بني (نصر) و (ضرب)، مع اختلاف المعنى على البابين.

جدول (ج)

أثر اختلاف الإطباق أو الاستعلاء في صوتي المضعف على بابهِ الصرفي

فاء الفعل	صفة الفاء	العين واللام	صفة العين واللام	الفعل	بابه الصرفي
الضاد	مطبق	ض/ص/ط/ظ	مطبق	-	-
الضاد	مطبق	الجيم	منفتح	ضجّ	ضرب
الذال	منفتح	النون	منفتح	ننّ	نصر
الطاء	مطبق	النون	منفتح	طنّ	ضرب
الظاء	مطبق	اللام	منفتح	ظلّ	فتح
الذال	منفتح	اللام	منفتح	ذلّ	ضرب
الهمزة	منفتح	ت / د	منفتح	أذّ / أذّ	نصر
الهمزة	منفتح	الطاء	مطبق	أطّ	ضرب
العين	منفتح	الضاد	مطبق	عضّ	فتح
العين	منفتح	الصاد	مطبق	عصّ	فتح
الخاء	منفتح مستعل	الطاء	مطبق	خطّ	نصر
الغين	منفتح - مستعل	القاف	منفتح - مستعل	عقّ	ضرب
الخاء	منفتح - مستعل	القاف	منفتح - مستعل	خقّ	ضرب
الغين	منفتح - مستعل - مجهور	الصاد	مطبق - مستعل	عصّ	فتح
الخاء	منفتح - مستعل - مهموس	الصاد	مطبق - مستعل	خصّ	نصر

خاتمة

- بهذا يكون البحث قد حقق أهدافه بالإجابة عن التساؤلات الواردة في مطلعته :
- فقد تبين أثر مخرج فاء الفعل الثلاثي المضعف في ورود الفعل على باب صرفي بعينه.
 - كما تبين أثر حيز فاء الفعل الثلاثي المضعف في ورود الفعل على باب صرفي بعينه.
 - واتضح أثر اتفاق صفة الإطباق في صوتي الفعل الثلاثي المضعف، أو اختلافها، وكذلك الاستعلاء، في ورود الفعل على باب صرفي بعينه.
 - كما أمكن تلمس بعض قواعد تحكم تألف صوتي الفعل الثلاثي المضعف على

النحو التالي:

القواعد الحاكمة لتألف صوتي الفعل الثلاثي المضعف أو تنافرهما

أولا - قواعد عامة :

- ١- تتنافر أصوات الحيز الواحد، فلا يقع أحدها فاءً، والآخر عينا ولا ما للمضعف.
- ٢- تتنافر أصوات حيز الأسئلة (ص - س - ز) مع أصوات حيز اللثة (ظ - ث - ذ)، سواء وقع أحد الأصوات الستة فاءً أو عينا ولا ما للمضعف.
- ٣- لا يقع (التاء) النطعي المهموس فاءً للمضعف مع الأصوات الشجرية (ج - ش - ض).
- ٤- لا يقع (الضاد) الشجري فاءً للمضعف مع أي من الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ).
- ٥- لا يقع (التاء) النطعي الانفجاري المهموس فاءً مع الأسليات الاحتكاكية (ص - س - ز).
- ٦- لا يقع (التاء) النطعي الانفجاري المهموس فاءً مع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ).

٧- لا يتصرف (الظاء) اللثوي على باب (ضرب)، سواء أكان فاءً، أو عينا ولا ما للمضعف.

٨- لا يقع (الظاء) اللثوي المجهور المطبق فاءً للمضعف مع أي من الأصوات الحلقية.

٩- لا تقع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ) فاءً للمضعف مع (القاف) اللهوي المجهور.

١٠- لا تقع الأصوات اللثوية (ظ - ث - ذ) فاءً مع (الضاد) الشجري المجهور المطبق.

١١- لا تقع الأصوات الذلقية (ر - ل - ن) فاءً مع صوتي أقصى الحلق (أ - هـ^(١٢٠)).

١٢- تتنافر الأصوات الذلقية (ر - ل - ن) - فاءً - مع الحلقيات المجهورة (أ - ع - غ).

١٣- (الراء) الذلقي هو الصوت الصامت الوحيد الذي لا يتنافر مع أحد أصوات حيزه.

ثانيا - قواعد خاصة بأحياز الأصوات:

➤ الأصوات الحلقية:

١- لا يقع (الهمزة) أقصى الحلق عينا ولا ما للمضعف ألبتة.

٢- لا يتصرف (العين) وسط الحلق - عينا ولا ما - على باب (فتح) مطلقا.

٣- لا يتصرف صوتا حيز أدنى الحلق (غ - خ) - عينا ولا ما - على باب (فتح) مطلقا.

(١٢٠) سبقت الإشارة إلى الفعل (ل) في الحاشية رقم (٦٠).

- ٤- لا يتصرف (الغين) أدنى الحلقي - فاء- مع (النون) إلا على باب (فتح).
- ٥- لا يقع (الغين) الحلقي المجهور فاءً للمضعف مع (الفاء) الشفهي.
- صوتا اللهاة والحنك الأعلى:
- ١) لا يتصرف (الكاف) الحنكي المهموس - فاء- مع الأصوات اللثوية إلا على (نصر).
- ٢) لا يتصرف (الكاف) - فاء- مع الشفهيّات (ف - ب - م) إلا على (نصر).
- الأصوات الشجرية:
١. لا يقع صوت (الجيم) الشجري فاءً للمضعف مع نفسه.
٢. لا يقع الشجريان المجهوران (ج - ض) فاءً للمضعف مع (الغين) الحلقي المجهور.
٣. لا يقع (الضاد) المجهور فاءً للمضعف مع الأسليين المهموسين (س - ص).
٤. لا يتصرف (الضاد) المطبق - فاء- مع (الزاي) المجهور المنفتح إلا على باب (فتح).
٥. لا يقع الشجريان المجهوران (ج - ض) فاءً للمضعف مع (الطاء) النطعي المجهور.
٦. لا يقع (الضاد) الشجري المجهور المطبق فاءً للمضعف مع النطعيين (ط - ت).
٧. لا يقع الشجريان (ش - ض) فاءً للمضعف مع (الطاء) اللثوي.
٨. لا يتصرف (الجيم) الشجري - فاء- مع اللثويات (ظ - ث - ذ) إلا على باب (نصر).

➤ الأصوات الأصلية:

١) لا يقع أي من الأصوات الأصلية (ص-س-ز) فاءً مع أي من (الشين) أو (الضاد).

٢) لا يقع (الصاد) الأصلي المطبق فاءً للمضعف مع (النون) الذلقي الخيشومي.

٣) لا يتصرف (الزاي) الأصلي - فاء - مع (اللام) إلا على باب (ضرب).

➤ الأصوات النطعية:

١. لا يقع (الطاء) المجهور المطبق فاءً للمضعف مع الشجريين المجهورين (ج)، (ض).

٢. لا تقع النطعيات الانفجارية (ط-ت-د) فاءً مع (الزاي) الأصلي الاحتكاكي المجهور.

٣. لا تقع النطعيات الانفجارية (ط-ت-د) فاءً مع (الذال) اللثوي الاحتكاكي المجهور.

٤. لا يقع النطعيات الانفجارية (ط-ت) فاءً مع (الصاد) الأصلي الاحتكاكي المطبق.

٥. لا يتصرف (التاء) النطعي - عينا ولا ما - على باب (فتح) ألبتة.

٦. لا يقع (التاء) النطعي المهموس فاءً مع (الفاء) الشفهي المهموس ألبتة.

٧. لا يقع (التاء) النطعي المهموس المنفتح فاءً مع (النون) الذلقي الخيشومي المجهور.

٨. لا ينفرد (الذال) بالتصرف عينا ولا ما للمضعف على باب (فتح).

٩. لا يقع (الطاء) النطعي المجهور فاءً للمضعف مع (العين).

١٠. لا ينفرد (الطاء) النطعي بالتصرف، عينا ولا ما للمضعف، على باب (فتح).

➤ الأصوات اللثوية:

(١) لا يقع (الطاء) اللثوي المطبق فاءً للمضعف مع (الشين) و(الضاد) الشجريين.

(٢) لا يقع (الطاء) اللثوي المجهور المطبق فاءً مع الشفهيين المجهورين (ب-م).

(٣) لا ينفرد (الثاء) اللثوي المهموس بالتصرف - عينا ولا ما - على باب (فتح).

(٤) لا يقع (الثاء) اللثوي المهموس فاءً للمضعف مع (النون) الذلقي الخيشومي

المجهور.

(٥) لا يقع (الثاء) المهموس المنفتح فاءً للمضعف مع (الفاء) الشفهي المهموس

المنفتح.

➤ الأصوات الذلقية:

١. يتصرف (الراء) الذلقي المكرر - فاءً - مع (النون) الذلقي الخيشومي على

(ضرب).

٢. لا ينفرد (الراء) الذلقي بالتصرف - عينا ولا ما - على باب (فتح).

٣. لا يتصرف (الراء) الذلقي - فاءً - مع الشجريات (ج-ش-ض) إلا على

(نصر).

٤. لا يقع (الراء) الذلقي المجهور المكرر فاءً مع (الطاء) النطعي المجهور المطبق.

٥. لا يقع (اللام) الذلقي الجانبي فاءً للمضعف مع الشجريين (ش) و(ض).

٦. لا يتصرف (اللام) الذلقي - عينا ولا ما - إلا على باب (فتح) مع (الطاء) اللثوي.

٧. لا يتصرف (اللام) الذلقي المجهور - فاء - مع (الذال) اللثوي المجهور إلا على (فتح).

٨. لا يتصرف (اللام) الذلقي الجانبي - فاء - مع الشفهيات (ف - ب - م) إلا على باب (نصر).

٩. لا يتصرف (النون) الذلقي - عينا ولا ما - على باب (فتح) منفردا، إلا مع (الغين).

١٠. لا يقع (النون) الخيشومي المجهور فاء للمضعف مع (الكاف) الحنكي المهموس.

١١. لا يتصرف (النون) - فاء - مع الشجريات (ج - ش - ض) إلا على باب (ضرب).

➤ الأصوات الشفهية:

(١) لا تنفرد الأصوات الشفهية (ف - ب - م) بالتصرف - عينا ولا ما - على باب (فتح).

(٢) لا يقع (الميم) الشفهي الخيشومي فاء، مع الحلقيات، إلا مع المهموسين (هـ - ح).

(٣) لا تتصرف الشفهيات (ف - ب - م) - فاء - مع (الكاف) الحنكي إلا على باب (نصر).

(٤) لا تتصرف الشفهيات (ف - ب - م) - فاء - مع (الجيم) الشجري إلا على باب (نصر).

٥) لا يتصرف (الميم) الشفهي - عينا ولا ما - على باب (ضرب) متفردًا إلا مع
(التاء) النطعي.

٦) لا يقع (الميم) الشفهي الخيشومي المجهور فاءً مع (الذال) اللثوي المجهور
المنفتح.

٧) لا يتصرف (الميم) الخيشومي - فاءً - مع النطعيات (ط - ت - د) إلا على (نصر).

٨) لا يتصرف (الفاء) الشفهي المنفتح - فاء - مع (الظاء) اللثوي المطبق إلا على باب
(فتح).



الجدوى التطبيقية لهذه الدراسة

أولا : في اللسانيات التطبيقية:

● الصناعة المعجمية:

توضيح القواعد التي يسلكها المعجم العربي في تأليف أصوات وحداته، والقواعد التي تحكم تحقق الأصوات في الصيغ الصرفية، وتعليل ذلك.

● تعليم اللغة:

في مجال تحليل الأخطاء، بضبط عين الفعل المضارع (تحديد الباب الصرفي)؛ فالخلط بين أبواب الفعل المضارع من أكثر الأخطاء المرصودة في تعلم العربية.

● المصطلحية:

توضيح قواعد التألف والتنافر في تكوين الكلمة العربية يفيد في وضع قواعد لسكّ المصطلحات الجديدة، وتعريب المصطلح الأجنبي.

ثانيا : في العمل المعجمي الحاسوبي:

● بناء قاعدة بيانات معجمية:

باستقصاء الكلمات والصيغ الممكنة وتلك الممتنعة، وإحصاء ذلك آليا؛ للتوصل إلى القواعد الصوتية، والقواعد الصرفية الصوتية التي تحكم المعجم.

● تعرّف الكلام:

بناء نماذج تشمل قواعد التتابعات الممكنة صوتيا، والتتابعات غير الممكنة؛ وهو ما يسهل عملية الإدراك الآلي للأصوات.





المؤلفة في سطور

١. أستاذة اللسانيات، قسم اللغة العربية، بأداب القاهرة.
٢. حاصلة على الدكتوراه في اللغويات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بمرتبة الشرف الأولى ١٩٨٠.
٣. عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق من ٢٠٠٢، وخبيرة بمجمع القاهرة من ٢٠٠٧.
٤. أول سيدة تنتخب لعضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ٢٠١٤، بعد ثمانين عاما من إنشائه.
٥. كانت على رأس حملة قومية علمية وإعلامية لتصحيح التعريف المسيء والمشوه لصورة (العربي) الذي ورد في معجم (ويستر)، واشتركت في مخاطبة مؤسسة (ويستر) بالحجة والأدلة العلمية، حتى صُحِّح التعريف في المعاجم الإلكترونية.
٦. أشرفت على قسم النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، فرع الفيوم لمدة عامين.
٧. حصلت جوائز جامعة القاهرة في العلوم الإنسانية:
 - ❖ جائزة جامعة القاهرة التشجيعية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠٠٤.
 - ❖ ولقب الأستاذة المثالية لجامعة القاهرة عام ٢٠٠٤.
 - ❖ جائزة جامعة القاهرة التقديرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية عام ٢٠١٣.
 - ❖ جائزة التميز في العلوم الإنسانية، من جامعة القاهرة عام ٢٠١٦.
٨. من كتبها المؤلفة والمترجمة:
 - (تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح) عالم الكتب - القاهرة ١٩٩١.
 - (اتجاهات البحث اللساني) مترجم بالاشتراك، مركز الترجمة - ط ١: ١٩٩٦، ط ٢: ٢٠٠٠.
 - (قصيدة الرثاء بين شعراء الاتجاه المحافظ ومدرسة الديوان: دراسة أسلوبية إحصائية) الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٠.
 - (الباب الصرفي وصفات الأصوات) عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠١.
 - (بحوث في العربية المعاصرة) عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٣.
 - (المجامع العربية وقضايا اللغة) عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٤.
 - (معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة) أبو الهول للنشر - القاهرة ٢٠٠٧.
 - (مدخل إلى اللغة): (فيكتوريا فرومكين) المركز القومي للترجمة، (تحت الطبع).

هذا الكتاب

دراسة تمحصر العلاقات بين صوتي الفعل الثلاثي المضعف وبابه الصرفي. تربط بين تعالق الأصوات الصامتة عند تحققها في الصيغة الصرفية لبنية الفعل الثلاثي المضعف، وتسجل ما يمثل قواعد عامة تحكم ارتباط صوتي هذا النوع من الأفعال ببابه الصرفي. وهي تنتهج نهجا تجريبيا في مقاربتها وإجراءاتها، وترنو إلى تحقيق نتائجها النظرية في مجال الصوتيات المعجمية: فتسجل الأسس والقواعد الصوتية التي تحكم تكوّن الوحدات المعجمية. وتفيد نتائجها في مجالي اللسانيات التطبيقية، واللسانيات الحاسوبية. فتهرز أهميتها في اللسانيات التطبيقية:

■ في الصناعة المعجمية Lexicography:

إذ إنها تبحث قواعد تكوّن الكلمة العربية في أحد شرائحها؛ بما يمكن من تعميم الإجراءات والنتائج على المعجم العربي كله. وهو ما يحدد القواعد التي ينتهجها المعجم العربي في تأليف أصوات وحداته، والقواعد التي تحكم تحقق الأصوات في صيغة صرفية بعينها، كما تعلق ذلك صوتيا أو دلاليا.

■ في تعليم اللغة:

في مجال تحليل الأخطاء، بتحديد الباب الصرفي للفعل؛ فالخلط بين أبواب المضارع في الفعل العربي من أكثر الأخطاء المرصودة في تعلم العربية.

■ في المصطلحية Terminology:

فنعميم نتائج مثل هذه الدراسة على المعجم العربي يوضح قواعد التألف والتنافر في تكوين الكلمة العربية، وفي ذلك كبير فائدة لمن يريد وضع قواعد لسك المصطلحات الجديدة، وتعريب المصطلحات الأجنبية، فتكون نتائج الدراسات الصوتية المعجمية هادية له في ذلك. وتتمثل أهميتها في العمل المعجمي الحاسوبي في:

■ بناء قاعدة بيانات معجمية Lexical database:

فبناء هذه القاعدة يتطلب استقصاء للكلمات والأوزان الممكنة وتلك الممتنعة، وإحصاء ذلك آليا؛ لتتيم وصف المعجم العربي، والتوصل إلى القواعد الصوتية، والصوتية الصرفية، التي تحكم هذا المعجم.

■ في التعرف الآلي للكلام Speech recognition:

وهو مبحث يتعلق بتعرف الحاسوب على الكلام وتمييزه. ويكون بناء نماذج تشمل قواعد التتابعات الممكنة صوتيا، والتتابعات غير الممكنة؛ وهو ما يسهل عملية الإدراك الآلي للأصوات المنطوقة، ويرفع نسبة الدقة في التعرف والفهم الآليين.

المؤلفة

علاقة البنية الصرفية بمخارج الأصوات : دراسة في الفعل الثلاثي المضعف

شغل فكري موضوع تجاور الأصوات، قبل أكثر من ثلاثين عاما. حين لاحظت حديثا عن تنافر الحروف يتردد في كتب البلاغة وبعض كتب اللغة⁽¹⁾، مع الاستشهاد عليه بكلمات عدة، تذكر للدلالة على ثقل الحروف على اللسان، دون تععيد أو تحديد دقيق. وإنما يرجع الحكم في ذلك إلى "الإحساس⁽²⁾ الروحاني، والذوق السليم الذي يثمره التحفظ لكلام العرب، ومزاولة أساليب البلغاء"⁽³⁾.

وتتبع هذا الموضوع فوجدت الخليل يذهب إلى أن العلة في تعذر نطق الأصوات واستثقاله هي قرب مخارج الأصوات في الكلمة، وهو ما دعا العرب إلى إهمال بعض الكلمات⁽⁴⁾. وتعرض الجاحظ في (البيان والتبيين) إلى بعض المباحث الصوتية، فأشار إلى عدم اجتماع حروف بعينها مع حروف آخر بقوله: " فأما في اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير، وهذا باب كبير"⁽⁵⁾. وسجل ابن دريد في معجمه بعض الإشارات عن تنافر بعض الأصوات إذا تجاورت دون فاصل⁽⁶⁾. كما أشار ابن جني إلى أن أكثر المهمل في اللغة متروك بسبب استثقاله، واستشهد ببعض الأمثلة على إهمال عدد من الكلمات بسبب تقارب مخارجها، دون تحديد أو توضيح لنوع هذا التقارب أو مداه، وإنما اكتفى بقوله: "وهذا حديث واضح؛ لنفور الحس عنه، والمشقة على النفس لتكلفه"⁽⁷⁾.

وهكذا كان التأمل في المهمل والمستعمل منطلقا لإعمال فكري في سؤال: مالذي حمل العرب على الإقبال على تراكب صوتي بعينه، والإعراض عن تراكب صوتي غيره؟ وهل ثمة وراء هذا السلوك اللغوي التلقائي نموذج أو نظام ضمني يفعل فعله في تحديد النماذج المقبولة أو غير المقبولة، على نحو يحدد ما هو جدير منها بالقبول أو الإعراض؟

(1) المزهر للسيوطي- ج 1 ، ص 185- 187.

(2) سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي- ص 58.

(3) التلخيص : الخطيب القزويني- (حاشية) ص 24- 25.

(4) العين: الخليل- ص 68 وأيضاً المعجم العربي، حسين نصار، ج1- ص 247 .

(5) البيان والتبيين: الجاحظ - ج 1 - ص 69.

(6) مقدمة جمهرة اللغة : ابن دريد- ص 6 - 8 ، وسيأتي حديثه بالتفصيل في الفصل الأول من هذا الكتاب.

(7) الخصائص: ج1- ص 54. وسيرد رأي ابن جني بالتفصيل في الفصل الأول.

ثم تولد من ذلك السؤال سؤال آخر: هل يمكن تتبع المكونات الصوتية لكلمات العربية كي نحاول الإمساك بخيوط هذه الشبكة؛ فنتعرف جوهر العلائق الفاعلة في أصوات العربية، وتبين ما يمكن منها أن يتألف معاً، وتلك التي ينافر بعضها بعضاً؟

من هنا كان منطقي إلى محاولة الإجابة عن هذين السؤالين، من خلال الحصر الاستقصائي للأفعال الثلاثية الصحيحة في القاموس المحيط للفيروزآبادي - وهي أفعال نعلم أنها تشكل الجانب الأكبر من أفعال اللغة - بما هي عينة شاملة ممثلة لمعظم الأفعال العربية الصحيحة؛ لكي يمكن تحديد الأفعال غير المستعملة في اللغة أولاً، ورصد المكونات الصوتية لهذه الأفعال؛ لتعرّف العلة في إهمال العرب استخدامها. ثم تحديد الأصوات التي تتألف في لغتنا الشريفة، وكذلك الأصوات التي تنتافر، سواء في تجاورها القريب أو البعيد. وأردت لهذه المحاولة أن تكون دراسة علمية دقيقة، مدعمة بالجدول، لجانب من أسرار النظام الصوتي في اللغة العربية.

وأثمرت هذه المحاولة نتائج محددة تمثلت في عدد من القواعد التي تحكم تألف الأصوات العربية وتنافرها، عرضتها في كتابي (تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح) الذي صدر عام 1991. وحين عاودت النظر في هذا الموضوع فكرت في تدقيق النتائج التي أسفر عنها الكتاب السابق، من خلال بحث الأفعال الثلاثية المضعفة: حيث تتكون من صوتين فحسب؛ فيمكن رصد تأثير تجاورهما، وأثر كل منهما على الآخر. فرأيت سحب أهداف الدراسة السابقة على هذا النوع من الأفعال لتحديد الأصوات الصامتة التي تتألف، أو يتنافر بعضها مع بعض، في الفعل الثلاثي المضعف؛ وتبين: هل لموقع الصوت في الفعل أثر في تنافره مع غيره، أو في اتجاهه إلى باب صرفي دون غيره؟ ثم محاولة تلمس بعض القواعد التي تحكم تألف الأصوات وتنافرها في الفعل الثلاثي المضعف. وتركز تفكيري في أسئلة بعينها:

- هل يخضع الفعل الثلاثي المضعف لذلك النظام الضمني الذي يتحكم في تحديد المقبول وترك غيره؟
- وهل يوجّه النموذج المختزن في العقل العربي هذا الفعل المضعف في سلوكه على باب صرفي بعينه؟
- وهل تؤثر مخارج أصوات هذا الفعل المضعف في اتجاهه إلى سلوك باب صرفي بعينه؟
- وإن وجد هذا التأثير، فهل يمكن أن نحدده؟

من هنا اخترت فكرة هذه الدراسة في ذهني، فحرصت على استقصاء الأفعال الثلاثية المضعفة في القاموس المحيط؛ لدقته في ضبط حروف كلماته بالشكل، إلى جانب التزامه بتحديد الباب الصرفي لأفعاله. وسجلت الأفعال المضعفة مع أبوابها الصرفية في جدول خاص ارتكز عليه البحث.

ثم صنّفت هذه الأفعال في جدول آخر يمكن من خلاله التعامل مع فاء الفعل، وتحديد مدى تألفه- أو تنافره- مع عين هذا الفعل، وكذلك ملاحظة هل هذا التألف أو التنافر ينسحب على أصوات حيز عين الفعل أيضا، أم أنه يقتصر على مخرج صوت العين.

وتعاملت مع أصوات كل حيز على حدة، من خلال محورين: أولهما يتعامل مع أصوات هذا الحيز حين تكون فاءً للفعل المضعف، فيسجل علاقتها بعين الفعل ولامه- تألفا أو تنافرا- سواء أكانت من أصوات الحيز نفسه أو من باقي الأحياز، ويبحثها. والمحور الثاني يتعامل مع أصوات الحيز نفسه حين تقع عينا ولاما للفعل، ليسجل علاقتها بصوت فاء الفعل- تألفا أو تنافرا- سواء أكان من أصوات الحيز نفسه أو من أصوات باقي الأحياز، ويبحثها.

وأخيرا حاولت أن أقارن نتائج كل حيز بغيره من الأحياز؛ لرصد ما يمكن تصنيفه بوصفه نتائج عامة، وما يختص به حيز دون آخر. وحرصت- في هذا الكتاب أيضا- على أن أقدم دراسة علمية استقصائية دقيقة بقدر الإمكان لجانب من أسرار النظام الصوتي في اللغة العربية.

وأرجو أن يعوّض القارئ عن جفاف المادة العلمية، وصرامة الإجراءات البحثية، معرفته بأن الدراسة تدلف بنا إلى روضة أنف، وتخوض في موضوع أحسب أنه لم يُدرس دراسة شاملة متأنية. وكان قصارى ما ورد فيه- على أهميته وخطره- إشارات سريعة مقتضبة.